إشراق / IŞRAK

منبر الشام

اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. شهرية || تصدر عن فيطقه منبر الشام || 2023/05/01 السنة الثامنة ـ العدد YIL 8 - 173.Sayı

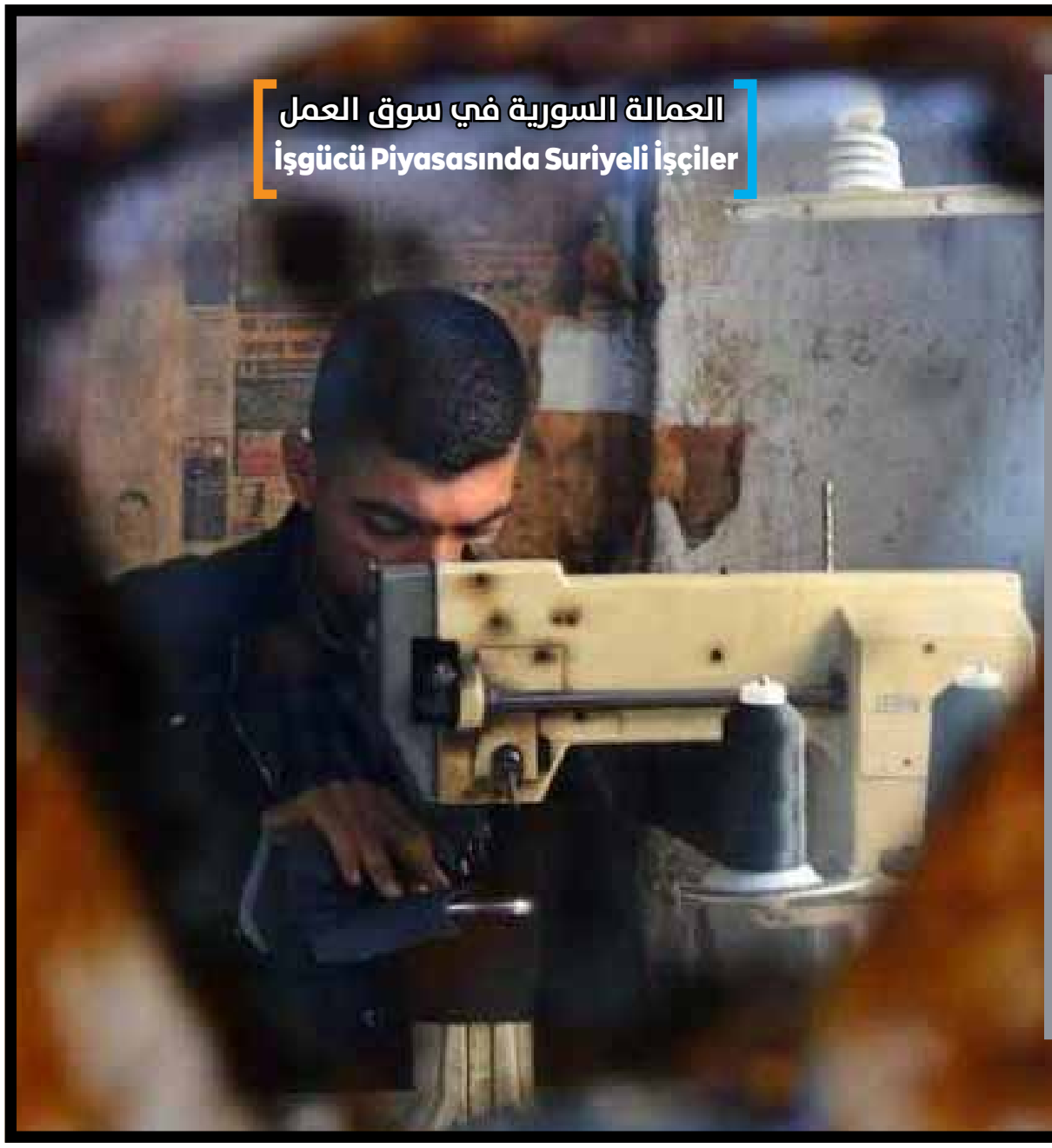

العمالة السورية في سوق العمل
İşgücü Piyasasında Suriyeli İşçiler

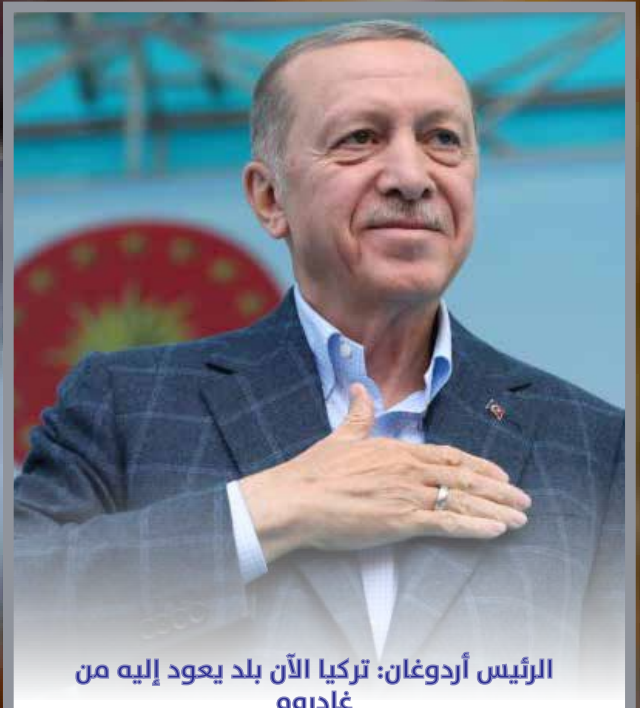

الرئيس أردوغان: تركيا الآن بلد يعود إليه من غادروه

Cumhurbaşkanı Erdoğan: Türkiye artık gidenlerin geldiği bir ülke

صرح الرئيس رجب طيب أردوغان أنهم أعادوا ٦٠٠٠ عالم يعملون في دول أجنبية إلى الوطن ضمن نطاق «مشاريع العودة للوطن» التي تم تنفيذها في عام ٢٠١٨، قائلًا: «سوف نستمر في السير عكس اتجاه تيار هجرة الأدمغة؛ لأن تركيا الآن هي بلد تستحق عودة الذين غادروها ».

Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, 2018'de hayata geçirilen "Eve Dönüş Projeleri" kapsamında yabancı ülkelerde faaliyet gösteren 6 bin bilim insanını millete, memlekete geri kazandırdıklarını belirterek, "Beyin göçünü tersine çevirmeye devam edeceğiz. Çünkü Türkiye, artık gidenlerin geldiği bir ülke." ifadelerini kullandı.

إقرأ في هذا العدد

حال العمال السوريين في تركيا	محمود الوهب	05
معادلة اللُّجوء	محمد أمين الشامي	06
أزمة اليد العاملة السورية في تركيا	محمد مروان الخطيب	07
العمالة السورية في تركيا بين الواقع والمؤمل	جهاد الأسمر	08
في ذكرى الاستقلال لم يخرج الاستعمار فعليًا من بلادنا: نحن لسنامستقلين	د معتز محمد زين	09
ابن رشد وتهافت التهافت"1 من 2"	د. محمد جمال طحان	15
ذوات لا أدوات	محمد ياسين نعسان	16
حارسةُ النَّافذة	إيمان فجر السيد	17
صنائع المعروف	جمانة جقلان	18
أهمية الخط العربي	يسر عيّان	19

في عيد العمال: أين حق العامل السوري؟ 04

أحمد مظهر سعدو

الجنرال لا يبتسم 14

علي محمد شريف

اليد العاملة السورية ومصائرها 20

د- زكريا ملاحفجي

«أنا انسان ، أنا انسان» 22

إسماعيل كليتش ارسلان

المستعربون 23

طه كلينتش

العيد، السودان، تونس والغنوشي 24

ياسين اكتاي

احتفل الرئيس أردوغان بالعيد مع المواطنين في آيا صوفيا

Cumhurbaşkanı Erdoğan Ayasofya'da vatandaşlarla bayramlaştı

أدى الرئيس رجب طيب أردوغان صلاة عيد الفطر في مسجد آيا صوفيا الكبير. هذا وقد احتفل الرئيس أردوغان مع المواطنين بعد الصلاة. كما أولى الرئيس أردوغان ، الذي احتفل وتحدث مع المواطنين بعد الصلاة اهتماما خاصًا بالأطفال.

Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan Ramazan Bayramı namazını Ayasofya-i Kebir Camii'nde kıldı. Cumhurbaşkanı Erdoğan namaz sonrası vatandaşlarla bayramlaştı. Namaz sonrası vatandaşlarla bayramlaşıp sohbet eden Cumhurbaşkanı Erdoğan çocuklarla özel olarak ilgilendi.

الوزير جاويش أوغلو: نفكر في عقد الاجتماع الرباعي الخاص بسوريا ع في بداية شهر مايو

Bakan Çavuşoğlu: Suriye için 4'lü toplantının Mayıs başında yapılacağını düşünüyoruz

قال وزير الخارجية جاويش أوغلو: «نعتقد أن (الاجتماع الرباعي لوزراء الخارجية بشأن سوريا) سيعقد في بداية شهر مايو». سيحضر الاجتماع كل من سوريا وتركيا وإيران وروسيا

Dışişleri Bakanı Çavuşoğlu, "(Suriye konulu dışişleri bakanları 4'lü toplantısı) Mayıs ayı başı gibi bir dönemde gerçekleşeceğini düşünüyoruz" dedi. Toplantıya Suriye, Türkiye, İran ve Rusya katılacaktır.

صحفيون أجانب يزورون منطقة الزلزال في تركيا في إطار «مشروع ما بعد زلزال الأناضول الكبير

Cumhurbaşkanlığı İletişim Başkanlığından, yabancı gazetecilere deprem bölgesinde "basın turu"

أجرت دائرة الاتصال في الرئاسة التركية جولة للصحفيين الأجانب في إطار «مشروع ما بعد زلزال الأناضول الكبير». وذكر بيان صادر عن دائرة الاتصال أن صحفيين من اليونان وإيطاليا والبرتغال وجمهورية التشيك والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا زاروا منطقة الزلزال.

Cumhurbaşkanlığı İletişim Başkanlığı koordinasyonunda, "Büyük Anadolu Depreminin Ardından Projesi" kapsamında yabancı gazetecilere basın turu gerçekleştirildi.

يذرف أقارب المفقودين في الزلازل في منطقة عفرين الدموع على قبور ذويهم

Afrin ilçesinde depremlerde yakınlarını kaybedenler, mezar başlarında gözyaşı döktü

توافد الأهالي في بلدة جنديرس شمال غرب منطقة عفرين السورية على قبور أقاربهم الذين لقوا حتفهم في الزلازل الذي ضرب كهرمان مرعش

Suriye'nin kuzeybatısındaki Afrin ilçesinin Cinderes beldesinde halk, Kahramanmaraş merkezli depremlerde hayatını kaybeden yakınlarının mezarlarına akın etti.

تشاووش أوغلو: قواتنا لن تنسحب من شمال العراق وسوريا حاليا

Çavuşoğlu: Güçlerimiz şimdilik Kuzey Irak ve Suriye'den çekilmeyecek

في مقابلة مع إحدى القنوات التلفزيونية الخاصة أكد وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، أن قوات بلاده لن تنسحب في الوقت الراهن من شمالي العراق وسوريا.

وقال في مقابلة متلفزة مساء الاثنين: «انسحابنا من شمال العراق وشمال سوريا يعني توقف عملياتنا العسكرية ضد الإرهاب واقتراب الإرهابيين من حدودنا وهذا يشكل تهديدا لأمننا القومي

Özel bir TV kanalıyla yapılan röportajda Türkiye Dışişleri Bakanı Mevlüt Çavuşoğlu, ülkesinin güçlerinin şimdilik Kuzey Irak ve Suriye'den çekilmeyeceğini doğruladı.

فقد 15 سوريًا حياتهم في النزاعات في السودان

Sudan'daki çatışmalarda 15 Suriyeli hayatını kaybetti

أعلن القائم بأعمال السفارة السورية في الخرطوم بشر الشعار أن ١٥ سوريًا فقدوا حياتهم في الاشتباكات الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان منذ ١٥ أبريل

Suriye'nin Hartum Büyükelçiliği Maslahatgüzarı Bişr eş-Şiar, Sudan'da ordu ile Hızlı Destek Kuvvetleri (HDK) arasında 15 Nisan'dan bu yana devam eden çatışmalarda 15 Suriyelinin hayatını kaybettiğini açıkladı.

أول رمضان على محمد السوري بدون أب: أرجو أن يفطر في الجنة

Suriyeli Muhammed'in babasız ilk ramazanı: Umarım orucunu cennette açar

سيعيش الطفل السوري الصغير محمد، الذي فقد والده في الهجوم الجوي للنظام السوري مؤخرًا، أجواء العيد الأولى بدون والده. وقد جاءت كلماته وهو يتحدث عن أبيه وهو غارق في دموعه : ''أرجو أن يفطر أبي في الجنة

Babasını geçtiğimiz günlerde Suriye rejiminin hava saldırısında kaybeden Suriyeli minik Muhammed, babası olmadan ilk bayramını yaşayacak. Gözyaşları içinde babasından bahsederken "Umarım babam orucunu cennette açar" diyen Muhammed'in sözleri yürekleri dağladı.

فتحت مصر حدودها أمام 16 ألف شخص فروا من النزاعات في السودان

Mısır Sudan'da çatışmalardan kaçan 16 bin kişiye sınırlarını açtı

أعلنت الإدارة المصرية دخول قرابة ١٦ ألف سوداني وأجنبي إلى البلاد منذ ١٥ أبريل / نيسان، عندما بدأت الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

Mısır yönetimi, Sudan'da ordu ile Hızlı Destek Kuvvetleri arasında çatışmaların başladığı 15 Nisan'dan bu yana Sudanlı ve yabancı uyruklu yaklaşık 16 bin kişinin ülkeye giriş yaptığını duyurdu.

الحرب في سوريا لا تنتهي: وقد أودت بقايا الألغام والقنابل العنقودية بحياة ثلاثة آلاف شخص

Suriye'de savaş bitmiyor: Mayın ve misket bombası kalıntıları üç bin can aldı.

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ما لا يقل عن ٣٣٥٣ مدنياً قتلوا بألغام ومخلفات ذخائر عنقودية زرعتها جماعات تشارك في الحرب الأهلية في سوريا. وقدكانت محافظة حلب قد سجلت أكبر عدد من الضحايا بسبب الألغام المبيدة

Suriye İnsan Hakları Ağı (SNHR), Suriye'deki iç savaşta çatışan gruplarca döşenen antipersonel mayınlar ile misket bombası kalıntılarının en az 3 bin 353 sivilin ölümüne yol açtığını açıkladı. Antipersonel mayınları yüzünden can kayıplarının en çok yaşandığı il Halep oldu.

ستنشئ الولايات المتحدة «مراكز إدارة الهجرة» في دول المنطقة للوقوف ضد موجة الهجرة على الحدود الجنوبية

ABD, güney sınırındaki göç dalgasına karşı bölge ülkelerinde "göç işlem merkezleri" kuracak

تم الإعلان عن إقامة «مراكز إدارة الهجرة» في دول المنطقة من أجل الحد من موجة الهجرة غير النظامية المتوقعة على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة ، وأنه سيتم ترحيل من لا يأتون عبر هذه المراكز بسرعة

ABD'nin güney sınırında beklenen düzensiz göç dalgasını azaltmak üzere bölge ülkelerinde "göç işlem merkezleri" kuracağını ve bu merkezler üzerinden gelmeyenlerin süratle sınır dışı edileceğini duyurdu.

واحدة من كل 5 سيارات سيتم بيعها في العالم هذا العام ستكون كهربائية

Bu yıl dünyada satılan her 5 araçtan biri elektrikli olacak

من المتوقع أن يصل عدد مبيعات السيارات الكهربائية إلى ١٤ مليون سيارة ، بزيادة قدرها ٣٥ بالمئة مقارنة بعام ٢٠٢٢ ، وستكون سيارة كهربائية واحدة من بين كل ٥ سيارات مباعة.

Elektrikli araç satış sayısının bu yıl dünya genelinde 2022'ye göre yüzde 35 artarak 14 milyona ulaşması ve satılan her 5 araçtan birinin elektrikli olması bekleniyor.

رمضان آخر تحت حصار الأسد

Esed ablukasında bir Ramazan daha

اللاجئون في مخيم الركبان في سوريا قضوا رمضان آخر تحت حصار الأسد وعلى حدود الجوع. رمضان آخر مر في مخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية ، على حدود الجوع تحت حصار نظام بشار الأسد. هذا ويقع المخيم، الذي يتكون من خيام مؤقتة وملاجئ من الطوب

Suriye'deki Rukban Kampı'nda yaşayan mülteciler, bir Ramazan'ı daha Esed kuşatması altında ve açlık sınırında geçirdiler. Suriye-Ürdün sınırındaki Rukban Kampı'nda bir Ramazanı daha Beşşar Esed rejiminin ablukasında açlık sınırında yaşanıyor.

في عيد العمال: أين حق العامل السوري؟
İşçi Bayramı'nda Suriyeli İşçinin Hakkı Nerede?

أحمد مظهر سعدو
Ahmed Mazhar SAADU

رئيس التحرير
Genel Yayin Yönetmeni

في عيد العمال العالمي، وحيث يحتفل عمال الكرة الأرضية بعيدهم السنوي، نتوقف بإمعان مع معناة العامل السوري في الداخل السوري، كمافي بلاد التهجير القسري، حيث المعاناة والقهر وهضم الحقوق، الذي يبدأ لكنه لايبدو سينتهي في المنظور القريب، بل لعله يزداد يومًا إثر يوم، وساعة بعد ساعة، سلبًا للحقوق وقهرًا مواكبًا لا ينتهي ولا يتوقف أبدًا.

فمنذ أيام حكم المقبور حافظ الأسد التي بدأت مع انقلاب 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 1970 يعيش العامل السوري بل وكل قطاعات الشعب السوري، حالات من هضم الحقوق وإلغاء الوجود الفاعل، وإنهاء الدور السياسي للطبقة العاملة، وزج كل من له دور فاعل وحركي مناهض لسياسات الأسد، في غياهب المعتقلات وسجون الطغيان الطاغوتي. يعيش العامل السوري قسوة العمل وظروفه الصعبة، كمايعيش ذل وشح المرتبات الضئيلة التي لا تكاد تكفي قوت يومه، ولا تفي بحاجاته اليومية، ولا توازي ارتفاعات الأسعار المتواصلة اضطرادًا، وانخفاض سعر الليرة السورية غير المسبوق، حتى أضحت في مهب الريح، تتقاذفها الأمواج، وتنتهي إلى فقدان القيمة كليًا، ولعل أسوأ أيام العامل السوري صعوبة وقهرًا، هو مايعانيه اليوم، خلال العقد الأخير من هذه الألفية، إبان حالة العنف والقتل فيما سمي بالمقتلة الأسدية، التي تركت آثارها الكبرى، ليس على العامل فقط، بل على كل أطياف وقطاعات الشعب السوري، حيث مايزال القتل مستمرًا، وكذلك انتهاك جميع الحرمات، والتعدي على حيوات الناس التي باتت قائمة ومتواصلة، على أيدي جلادي فاشيست العصر من آل الأسد، ناهيك عن إيصال العامل والمواطن السوري عن سابق تصور وتصميم، إلى أن يتجاوز لديه خط الفقر حسب المعايير لبدولية، التسعين بالمئة، وخط الفقر المدقع عتبة الخمسة والستين بالمئة، وهو وضع معيشي لم يسبق له أي مثيل بتاريخ سورية، حتى أيام الوجود والاحتلال الفرنسي لسورية أو غير ذلك من الحقب التاريخية التي مرت على السوريين.

أما اليوم وفي بلاد اللجوء والتهجير القسري، حيث تجاوز عديد من هُجِّر على أيدي النظام السوري ١٤ مليون شخص، بين لاجيء ونازح، حيث راح أصحاب النفوس الضعيفة من أرباب العمل في تركيا وسوى تركيا، يمارسون كل حالات هضم حقوق العامل، مخالفين بذلك كل القوانين الوضعية المحلية والعالمية التي يفترض بها أن تحفظ حق العامل وهي التي جاءت نتيجة نضالات وتضحيات عمالية كبيرة في العالم، على كل المستويات من الأجور المجزية، إلى تخفيض ساعات العمل، إلى الصحة، إلى الأمومة، إلى التعويضات، وكل مايتعلق بحق العامل المنصوص عنه قانونًا.

لقد باتت حيوان العمال السوريين محفوفة بالأخطار من كل جانب، وراحت هذه الحقوق تتبعثر على أيدي الجشع والعسف، لدى بعض أرباب العمل الفاسدين، حتى وصلت إلى الطرد من العمل دون أي سبب أو أية حقوق، ومن ثم تخفيض الأجر إلى مادون الحد الأدنى للأجور المنصوص عليه قانونًا في كل دول العالم.

Uluslararası İşçi Bayramı'nda dünya işçileri yıllık tatillerini kutlarken, zorla yerinden edilmiş ülkelerde olduğu gibi acının, baskının uygulandığı ve hakların ortadan kaldırılmaya başlandığı, ancak bu olumsuzlukların yakın gelecekte bitecek gibi görünmediği bir yer olması bakımından Suriye'deki işçilerin ne anlam ifade ettiği üzerinde dikkatle durmamız gerekir. Nitekim tam aksine, gün be güne, saat be saat bu acı ve baskı artıyor, insanların hakı gasp ediliyor ve hiç bitmeyecekmiş gibi zulüm devam edip gidiyor. Bugün mezarda olan Hafız Esad'ın egemenlik günlerinin 16 Kasım 1970 darbesiyle başladığından buya Suriyeli işçiler ve aslında Suriye halkının tüm kesimlerin aktif varlıkları, hak ve özgürlükleri ortadan kaldırılmıştır. Dahası işçi sınıfının siyasi rolüne son verilerek Esad politikalarına karşı aktif hareket eden herkesim zalim diktatörün zindan ve cezaevlerine hapsedilmişlerdir. Bugün Suriyeli işçiler, zor işlerde ve zor koşullar altında çalıştırılırken geçimine yetmeyen, günlük ihtiyaçlarını karşılamayan ve sürekli yapılan zamlarla bağdaşmayan düşük ücretlerle çalıştırılarak aşağılanmakta ve kıtlık içinde yaşamaya mahkûm edilmiştir. Artı Suriye lirasının değerinde öyle büyük düşüşler oldu ki daha önce hiç olmadığı kadar değersizleşerek, adeta rüzgâr ve dalgaların savurduğu değersiz çer çöp durumuna düşürülmüştür. Belki de Suriyeli işçinin en kötü günleri, bu milenyumun geçtiğimiz son on yılında, Esad katliamı olarak adlandırılan ve çok önemli etkiler bırakan şiddet ve öldürme durumlarıyla birlikte bugün çektiği baskı ve acılardır. Öldürmeye yönelik saldırılar devam ederken sadece işçilere değil, Suriye halkının tüm kesimlerine yönelik baskılar sürmektedir. Asrın cellatları olan Esad ailesi tarafından tüm kutsallıkların ihlal edilmesi sürekli hale gelmiş, insanların yaşamlarına tecavüz edilmesine varmıştır. Suriyeli işçiyi ve vatandaşı uluslararası standartlara göre yüzde doksan olan yoksulluk sınırını ve yaşanabilir bir durum olan yüzde altmış beş eşiği olan aşırı yoksulluk sınırını geçene kadar önceki hayal gücü ve kararlılığın dışına çıkarmaktan bahsetmiyorum bile. Suriye tarihinde eşi benzeri görülmemiş bu geçim sıkıntısı ancak Fransızların Suriye'yi işgal ettiği günlerde ve Suriyelilerin üzerinden geçen tarihsel dönemlerde görülebilmiştir. Bugün, mülteciler ve yerinden edilmiş kişiler de dahil olmak üzere 14 milyondan fazla insan Suriye rejimi tarafından yerinden edilerek mülteci durumuna düşürülmüştür. Bunun yanı sıra Türkiye'de ve başka yerlerde kişiliği zayıf işverenler, işçinin hakkını korumak üzere çıkarılan tüm yerel ve uluslararası yürürlükteki yasaları çiğneyerek, işçinin haklarını sindirmeye yönelmişlerdir. Öyle ki bu haklar; adil ücret, azaltılmış çalışma saatleri, sağlık, anne olma hakkı, tazminat ve işçinin kanunlarla belirlenmiş haklarına kadar her düzeydeki bu haklar dünyada büyük bir emek, mücadelenin ve fedakarlığın bir sonucu olarak elde edilmiştir. Kuşkusuz Suriyeli işçilerin hayatı her yönden tehlikelerle dolu hale gelmiştir. Bu haklar, bazı yozlaşmış işverenlerin açgözlülüğü ve keyfiliğiyle ortadan kaldırılmaya başlanmıştır. O derece ki; sebepsiz yere ve hiçbir hakka sahip olmayacak şekilde işten atılmalar vuku bulduğu gibi, tüm dünyada yasaların öngördüğü asgari ücretin de altına ücretler verilmeye başlanmıştır.

Yayın Türü: Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon Adına İletişim A.Ş.
İmtiyaz Sahibi ve Yayın Kurulu Başkanı: Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Yayın Müdürü: Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf: Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

Genel Yayın Yönetmeni	Ahmed Mazhar Saadu	أحمد مظهر سعدو	رئيس التحرير
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras	محمد سامر أبرس	مدير التحرير
Kültür Bölüm Başkanı	Muhammed Ali Şerif	علي محمّد شريف	رئيس القسم الثقافي
Sayfa Editörü	Abdulnasır SUVELMİ	عبدالناصر سويلمي	الإخراج الفني
Uygulayan	Semiha BULUT	سميحة بلوت	المنفذ

YÖNETİM YERİ: Karagöz Cad. Mazıcı Çık. No: 6 Şahinbey / Gaziantep
BASKI yeri: İstanbul
Tel: 05360636055
Twitter: Gazetesilsrak
Facebook: Işrak gazetesi
صحيفة إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

حال العمال السوريين في تركيا

محمود الوهب

كاتب سوري

قدم السوريون إلى تركيا خوفاً من موت مجاني، يلاحقهم، بعد أن توعَّدهم به النظام السوري، دون أيّ سبب، فقط لأجل استمرار سيطرته على بلادهم مدى حياتهم، وحياة أولادهم من بعدهم، إن وجد إلى ذلك سبيلاً.. فكان التهجير أسلوباً لتنقية المجتمع ممن لا يخضع لإرادة الاستبداد الجائر، وليبقى تحت حكمه شعباً متجانساً قادراً على تقديس "السيد الرئيس" الذي يعدُّه جلاوزتُه "معبوداً" سواء في المعتقلات، أم لدى معظم فصائل جيشه، وقادة أجهزة أمنه. ويريدون فرضه على السوريين كافة..

هؤلاء السوريون الذين حاصرهم الموت في بلادهم يعيشون اليوم في تركيا آمنين مرتاحي البال والضمير.. فالظلم الفعلي هو ذلك الذي يتجاوز البدن إلى الروح، فيميتها.. لكنَّ هؤلاء السوريين النشيطين في حياتهم، والمبدعين في أعمالهم كافة، يعانون اليوم ظلماً من نوع آخر، لكنه ظلم، على أية حال! صحيح أنه قد لا يوازي ذلك الذي عانوه في بلدهم، لكنه ظلم إنساني موجع ينغِّص عليهم حياتهم.. والمراد، هنا، الإشارة إلى العمال السوريين.. هؤلاء الذين لا يملكون سوى قوة عملهم التي يجبرون على بيعها – على حدِّ تعبير كارل "ماركس" – لأرباب العمل تأميناً لاستمرار حياتهم لا أكثر.. والملاحظ أن أرباب العمل لا يرون إيجار البيوت المرتفعة، ولا فواتير الماء، أو الكهرباء أو الغاز، كما لا يأبهون لأسعار المواد الاستهلاكية التي تضاعفت نحو عشر مرات خلال العامين الأخيرين! لكن عيونهم لا تغفل عما ينجزه العامل أو عن أي تقصير يبدر منه.. فالعامل، هنا، مجبر على العمل عشر ساعات، وقد تصل أحياناً إلى اثنتي عشرة ساعة دون حساب ساعات الوصول والعودة، من وإلى مكان العمل، ويبقى تقدير أجرة الساعة الإضافية على مزاج المعلم.. وكما أنَّ أجرة العامل السوري أقل بكثير من أجرة نظيره التركي.. وفي العموم، لا يحصل العامل السوري إلّا على الحد الأدنى من سلم الأجور.. وهذا ما جعل المعارضة التركية تستغل هذا الجانب، لتهاجم السوريين كافة، وتطالب بترحيلهم، إذ زعمت أنَّ العمال السوريين أخذوا مكان نظرائهم الأتراك.. ناهيكم بظهور حالات من الكراهية، وإن في بعض الأحيان، فلا يمكن وصفها إلا بالعنصرية، إذ هي لا تعير العلاقات (السورية – التركية) أيَّ اهتمام.. بالطبع قد يكون هذا الأمر يخص فئات قليلة من الشعب التركي، ولا يمكن له أن يطغى على ما فعله الإخوة الأتراك تجاه إخوتهم السوريين، وتحمُّلهم بعض العناء.. ويدرك السوريون تماماً، أن بعض هؤلاء الذين يحملون عليهم أحياناً، إنما يفعلون ذلك للمتاجرة السياسية!

ويعاني العامل السوري، من جهة أخرى، الكثير من الغبن إذا ما قيس بغيره فهو على سبيل المثال لا الحصر، لا يحصل على أية إجازة شهرية أو سنوية، ويداوم يوم السبت، وهو يوم عطلة، وليس لديه تأمين صحي، ولا ما يعوضه عن إصابة العمل التي كثيراً ما تحدث، أو تعويض وفاة، حتى، وإن حدث ذلك خلال العمل. وثمة

حوادث كثيرة في هذا المجال. ولا يعرف السوري شيئاً عن تعويض نهاية الخدمة أو تركه للعمل سواء بإرادته أم أكره على ذلك، وما هو معلوم أن ذلك كله يجري خارج إطار رقابة الأجهزة الرسمية.

إن ذلك كله منوط بـ "إذن العمل" الذي لا يحصل عليه العامل السوري ضماناً لكلِّ ما تقدم.. فلا عقود نظامية، لأنّ الاتفاق بين العامل ورب العمل شفهي لا ضابط له، ولا التزام فيه، ويمكن إيجازه بأنه بين طرفين أحدهما قوي مترصد والآخر ضعيف مستجير. وما دمنا بإذن العمل فلابد من ذكر إذن السفر الذي له علاقة بالعمل في أحيان كثيرة. فقد يجد السوري عملاً في ولاية غير الولاية المسجّل فيها، فالقوانين الخاصة بالسوريين تمنعه.. وثمة أمر آخر إذ كثير من السوريين لا يملكون بطاقة الحماية المؤقتة، رغم مضي سنوات طويلة على وجودهم.. وسيف الترحيل يلامس أعناقهم أو يكاد.

وتجدر الإشارة إلى أن العمالة بين الأطفال السوريين كثيرة جداً، فآلاف الأطفال السوريين يعملون تحت ضغط حاجة أهاليهم إلى لقمة العيش، كما يعاني معظم العاملين السوريين الأمية، إذ لم تتح لهم ظروف أهاليهم إدخالهم إلى المدارس.

وكل ما تقدَّم ينطبق على أرباب العمل السوريين قبل غيرهم، إذ هم يتحملون مسؤولية أكبر تجاه أبناء جلدتهم، فهم الأولى بهم! ما أريد قوله في نهاية المطاف: إن حقوق العامل السوري مهدورة لدى الطرفين، ولعلنا أخيراً نضع هذه القضية، لا أمام أرباب العمل، ولا أمام القوانين التركية، بل أمام المنظمات السورية المعنية، على نحو أو آخر، فثمة روابط، وجاليات، ومنظمات مجتمع مدني، وسوى ذلك ممن يمكن لهم أن يقوموا بفعل ما لهؤلاء العمال الذين هم بأمسّ الحاجة إلى من يقف إلى جانبهم في معاناتهم فيعينهم على بؤسهم، ويخفف عنهم شقاءهم.

اليد العاملة السورية ودورة الاقتصاد التركي

عبد الباسط حمودة

كاتب سوري

بتأمل واقع السوريين في تركيا وتفاصيل حياتهم وأحوالهم المادية والنفسية والأخذ بالاعتبار خفايا المجتمع وأسراره، فإن قناعاتهم وأفكارهم تغيرت طبقاً لتقاليد المجتمعات المضيّفة وهي نتيجة طبيعية لاندماج الأعراق والأديان والأجناس، فالمجتمع السوري الفارّ من جحيم حرب شنها نظام مجرم عليه قد خاض رحلةً شاقة في تركيا كونها أكثر من استضاف السوريين ومدّت لهم يد المساعدة، ولعلّ رحلة الاستقرار المالي تُعتبر الأصعب في ذهن الإنسان لأنها شريان حياته وأسرته.

ومع دخول السوريون عالم الميديا والتواصل الاجتماعي صارت السياسة وأخبار سورية وتداعيات ثورتهم- خاصةً جرائم النظام وميليشياته الطائفية المكملة لدور الإجرام الروسي- صارت محور تفكيرهم ومنبت قناعاتهم، فوقعوا بين مطرقة أفكارهم المتقلّبة والحقائق الماثلة أمامهم ببلدهم من جهة، وسندان الغُربة بتعايشها واندماجها بمجتمعات جديدة من جهة أخرى، وبالنظر لوضعهم في تركيا نجد بأنّ غالبيتهم تعيش حالة جديدة من الوعي، دليلها حملات مختلفة ذات أشكال متعددة من انتصار لقضية أو تحريض على فكرة بناءة معينة، ولا أدل من أنّ السوريين انتبهوا لخذلان العالم لهم وبالأخص من كان يزعم أنه صديقاً بالأمس، فأخذوا بالابتعاد عن العواطف والأوهام وبدأت القناعات تتشكل لديهم من جديد رغم صعوبة المرحلة.

فالمجتمع السوري اللاجئ أخذ يقتنع بفكرة طول إقامته في بلد اللجوء بعد أنْ كان يرفضها ويترقب أي حل يُعيده إلى بلده، وبدأ يقتنع بضرورة العمل بشكل عام والتجاري المستقل بما في ذلك السمسرة والتنقل من عمل لآخر وصولاً للاستقرار على اعتبار إقامته في تركيا ستطول، فمن الصعب تخيل استمرار الفرد السوري بالعمل الشاق الذي يجني به دخلاً مُتواضعاً، فبدأ هذا الفرد يقتنع بأهمية التخطيط لحياته عموماً بعد أنْ كان تخطيطه مُقتصراً على لقمة العيش أو توفير المسكن والملبس، هكذا رأينا العديد من الشابات والشباب يتركون أعمالهم ويلتحقون- أو يدرسون مع عملهم- بالجامعات التركية طمعاً في مستقبلٍ أفضل، وبدأت العديد من المشاريع التنموية تظهر لاستغلال اليد العاملة لتحقيق مصلحة أكبر للسوريين؛ حتى النساء اللاجئات السوريات أدركنَ صعوبة الحال وبدأت الكثير منهنّ بتأسيس ورشات عمل تضمّ كوادر تعليمية ومهنية كفوءة.

وتُعدّ مسألة اللاجئين السوريين، من أبرز القضايا المثيرة للجدل في الشارع التركي على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وغالباً ما تسعى الأحزاب المعارضة إلى تحقيق مكاسب سياسية وانتخابية من خلال التسويق لفكرة أن السوريين أثّروا سلباً على المؤشرات الاقتصادية التركية، لكسب أكبر شريحة من المجتمع، فضلاً عن العنصرية التي يتعرضون لها، وتجلت مؤخراً بشكلٍ أكبر وأوضح، إذ باتت مسيّسة إلى حدٍ كبير، وقد ألقت بظلالها على الانتخابات القادمة بعد أسبوعين، وتغيرت أبعادها بعد عدة تصريحات عنصرية تعكس خطابات لأحزاب سياسية معارضة؛ معاكسة لما يوجد من حقائق على أرض الواقع، لكنها تثير التوتر وتجعل التعامل مع هذه المسألة أكثر صعوبة.

وحول ذلك انتشر مشهدان على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا، أحدهما يتحدث عن هجرة آلاف السوريين من تركيا- والتي زادت إثر الزلزال المدمر في ٦ شباط/ فبراير الفائت، هذا الزلزال الذي كان بدوره اختباراً للعلاقات بين اللاجئين السوريين والمضيفين الأتراك-، والآخر يُظهر الورش وأماكن العمل في عدد من المدن التركية وهي فارغة بعد رحيل العمال السوريين، وأشار أكثر من باحث موضوعي إضافة لتصريح معروف لوزير الداخلية التركي، إلى أن خروج السوريين من فئة العمل الاقتصادي من تركيا "قد يشكل مشكلةً لأصحاب العمل الأتراك بسبب الغياب المفاجئ لقوة عاملة رخيصة ومن دون بديل جاهز"، كما أدت عودة اللاجئين السوريين لبلدهم أو هجرتهم، إلى نقص القوى العاملة في عديد القطاعات في تركيا، لا سيما قطاع النسيج، وبحسب صحيفة "تركيا غازيتسي"، فقد قال أرباب العمل "إن العمال الأتراك لا يقبلون رواتب العمال السوريين" وأشارت إلى "أن قطاع الغزل والنسيج يشهد نقصاً بنسبة ٦٠٪ من العمالة، فيما يعاني قطاع الجلود نقصاً قدره ١٠ آلاف عامل، وانخفض الإنتاج في بعض المصانع إلى ٣٠٪"؛ فضلاً عن الفيديوهات الكثيرة التي انتشرت وتُظهر ورشاً خاليةً من عمّالها.

وذهب أحد الباحثين الأتراك المتخصص بشؤون السوريين في تركيا للقول "من الطبيعي في ظل الظروف الحالية أن يفكر الشباب السوري في السفر إلى خارج تركيا، حيث يعمل معظمهم من دون تأمين صحي واجتماعي، إذ أشارت دراسة نشرتها «منظمة العمل الدولية» في ٢٠٢٠، إلى أن ٩٧٪ من السوريين في تركيا يعملون بشكل غير شرعي من دون تصريح عمل، كما أنهم يواجهون الحملات العنصرية التي انتشرت ضدهم، بالإضافة للتصريحات حول تطبيع العلاقات مع النظام، والتي خلقت خوفاً وقلقاً لدى الكثير من السوريين مما دفعهم للبحث عن مكان بديل غير تركيا..، ونظراً لعدم وجود أعداد وإحصائيات رسمية للمغادرين بطرق غير شرعية، فإن قطاعات كثيرةً تأثرت بذهابهم، مثل النسيج والألبسة والجلديات، وقطاعات أخرى مثل قطاع الإنشاءات، لأن الكثير من قطاعات العمل سيطر عليها السوريون لانخفاض أجورهم، كما أن تركيا ستعاني خلال الفترة القادمة من نقص كبير في الأيدي العاملة وسينعكس ذلك على كميات الإنتاج وزيادة أسعار المنتجات، وقد تُغلق الكثير من أماكن العمل التي تعتمد على العمالة السورية".

وتُعدّ تركيا من البلدان الرئيسة التي تعتمد بشكل رئيس على العمالة المحلية، بالإضافة إلى وجود عمالة خارجية يمكن وصفها بالثانوية، لكن قدوم اللاجئين السوريين إلى تركيا غيّر واقع العمالة الأجنبية في البلاد، وأوضحَ أحد المستثمرين السوريين في تركيا بأن "اللاجئين السوريين أثروا على الدورة الاقتصادية التركية، وذلك تبعاً لأسباب عدة، من أهمها: قطاعات العمل، وتكلفة العمالة، ويَظهر ذلك من خلال القطاعات التي تركز عمل اللاجئين فيها، ووفقاً للدراسات الأكاديمية والإحصائيات الرسمية فإن جزءاً كبيراً منهم يتركز في قطاعات التصنيع كالأقمشة والأحذية والزراعة والأعمال الحرة، وغيرها من القطاعات الإنتاجية، وهذه القطاعات ذات أثر واضح على القيمة المضافة، والتي بدورها تُعدّ رافعةً رئيسةً لمختلف المؤشرات الاقتصادية"؛ وقد تعرضت العمالة السورية- خاصة الشباب- لحالة من الاستغلال سواءٌ من أرباب العمل السوريين أو الأتراك.

إن فهم الحياة المادية شيء رئيسي ومتابعة الحالة النفسية للاجئين السوريين أمر ضروري، لكن أيضاً يجب الوقوف على القناعات التي تُشكل أساس ما جرى ومؤداه، وفهم طبيعة التغيرات الفكرية التي عاشها ويعيشها المجتمع السوري عموماً والفرد السوري خصوصاً، باعتبار أنّ ضبط هذه التغيرات أو التحكم فيها سيؤدي تلقائياً إلى التغيير المالي والنفسي وما يليه استناداً إلى فلسفة أن الأفكار تصنع الأموال، وهي تُلخص جذور المشكلة التي عانى منها اللاجئون السوريون وأخذوا بتجاوزها تدريجياً.. ويستعدون لمشوارٍ جديد في بلادهم ما إن تهدأ عاصفة الحرب عليهم والقتل والتدمير.

معادلة اللُّجوء

محمد أمين الشامي

كاتب سوري

يحمل موضوع اللُّجوء بعدين رئيسين: الأوَّل يتعلَّق باللّاجئ والثّاني يرتبط ببلد اللُّجوء، أو القوانين النّاظمة للُّجوء في البلد. ولأنَّ التَّركيز سيكون في هذا المقام على اللّاجئين السّوريين، سنعمد إلى عرض المقال مدعَّمًا ببعض الإحصاءات. لا يخفى على أحد المنافع الَّتي تعود على طرفي معادلة اللُّجوء من الدَّمج الواعي للّاجئين في المجتمعات المضيفة، المتطوِّر منها والنّاشئ على حدٍّ سواء. فاستثمار هذه الطّاقات الوافدة وتوظيفها التَّوظيف الأمثل يساهم في رفد عمليّات البناء والتَّطوير في ذلك البلد مهما بلغ من التَّقدّم. ويتطلَّب هذا رسم استراتيجيّات تسهِّل عمليّة الاندماج وتحدُّ من سلبيّاتها. ولنا في الولايات المتَّحدة الأميركيّة قديمًا المثال الأعظم: مجتمع مكوَّن من شتّى الأصول والجنسيّات، يقود الأمم بما فيها القومي والوطني والإيديولوجي، وجميعنا يعلم موقف كندا وألمانيا من الأمر وهما من هما بين البلدان القائدة. ومن هنا ننتقل إلى حالة السّوريّين، فمن نافل القول إنَّ انتشار السّوريّين في أصقاع المعمورة نتيجةً لما لحق بالبلد من أذى ودمار وما حاق بهم من تهلكة وتهديد، حتّى غطَّت جغرافية تواجدهم ما تجاوز المساحة الَّتي وصلت إليها الفتوحات الإسلاميّة في أوج الدَّولة الأمويّة– تحوَّل في بعض البلدان إلى فرصة استثمرت فوائدها استثمارًا استراتيجيًّا نتيجة استشراف واعٍ للقادم. لم يشكِّل السّوريّون عمومًا عالة على أحد في أيّ بلد التجؤوا إليه، بل ساهموا في إعماره ورفد اقتصاده بشتّى الأوجه، تجارةً وصناعةً ويدًا عاملة وفكرًا مبدعًا، لكن لم يقابل هذا الأمر بكثير ترحاب في كلِّ الدُّول لأسباب شتّى، منها السِّياسي ومنها الإيديولوجي ومنها النَّفسي أيضًا. وسأعرض هنا بعض الإحصائيّات لمساهمات السّوريين في اقتصادات بعض البلدان، وهي بلدان تعد من البلدان النّامية. ففي مصر، حيث وصل عدد اللّاجئين ما يقارب نصف مليون، قدِّر حجم الاستثمار ب 800 مليون دولار وعدد رجال الأعمال والمستثمرين 30 ألفًا وفق ما صرَّح به حينها خلدون الموقع رئيس تجمُّع رجال الأعمال السّوريين في مصر، وتركَّزت الاستثمارات في الغزل والنَّسيج والصناعات التكاملية مثل الاسفنج والورق والصناعات الدوائية البسيطة والمفروشات، إلى جانب المطاعم والمحلّات التِّجاريّة، وكلُّها توظِّف اليد العاملة السّوريّة والمصريّة، مع الانتباه إلى أنَّ هذه الأرقام تعود إلى العام 2018 (فراس حاج يحيى، السوريون في مصر: استثمارات كبيرة في جو متقلب). وقد وصف المحامي المصري يوسف المطعني الاستثمارات السّوريّة "بالإضافة النَّوعيّة" لسوق العمل في مصر، إذ وفَّرت فرصًا للعمل وساهمت في الحدِّ من البطالة وطوَّرت بيئة العمل ونوعيَّته (الوجه الآخر للجوء: استثمارات نوعيّة للسوريين في مصر، العربي الجديد، 2022). وقد ورد هذا على لسان رأس السُّلطة هناك يوم أشاد بدور السّوريين من جهة الاستثمار والعمالة. وفي الأردن، خلقت الاستثمارات السّوريّة في السّوق الأردنيّة فرص عمل جديدة أسهمت في تشغيل السّوريين والأردنيين على حد سواء، كما أنعش الوجود السّوري القوّة الشِّرائيّة هناك. وقد سجَّل السُّوريّون 855 منشأة برأسمال 37 مليون دولار تقريبًا حتّى عام 2022 بحسب وزارة الصِّناعة والتِّجارة والتَّموين الأردنيّة، عملت على تشغيل عدد لا بأس به من العاطلين عن العمل بموجب القانون (تشغيل 10 أردنيين مقابل كلِّ أجنبي). ومن جهتها، أقدمت هيئة الاستثمار الأردنيّة على منح المستثمرين بطاقة خاصّة بهم من بعض ميزاتها استقدام الأسرة أو من يعيل واستخدام المركبات ذات اللَّوحات السّوريّة وغيرها من الميِّزات. (الوجه الآخر للجوء: مكاسب اقتصاديّة لاستضافة اللّاجئين السّوريين في الأردن، 2022). فإذا انتقلنا إلى دول اللُّجوء الأوروبيّة، نجد أنَّ السُّوريّين قد أثبتوا تواجدهم على الصَّعيدين الاستثماري واليد العاملة، إلى جانب نقطة عظيمة الأهميّة وهي اكتشاف المواهب والعقول الفريدة وتعزيز الابتكار وهو ما أثبته تفوُّق كثير من الطَّلبة السّوريين في الجامعات على تنوُّعها. وأذكِّر أنَّنا نتحدَّث بالعموم ولا نخصِّص. ففي ألمانيا الَّتي استقبلت 800 ألف لاجئ، منحت الحكومة هناك 72% من اللّاجئين السّوريين الحماية والحق في العمل دون أيّ عقبات وقيود. ولعل شارع العرب الذَي كان اسمه شارع "سونينالي"، خير مثال على ما نتطرَّق إليه في مقالنا هذا، إذ ينتشر فيه الباعة والتُّجّار وتحتوي محلّاته على البضائع "الحلال"، وتمتزج في فضائه اللغة العربية باللغتين الألمانية والإنجليزية. وقد تحوَّل إلى ما يوصف "بسوريّة مصغرة" بعد أن وجد العديد من اللّاجئين عملًا في مطاعمه ومتاجره ووكالات السَّفر، حتّى صار أشبه بالوطن بالنِّسبة لهم. ولمن أراد أن يعود إلى الاستثمار في العقول العلميّة، فله أن يعود إلى منصّات كثيرة تشير إلى هذا الأمر. ليس المقصد من كلِّ هذا توصيف الحياة في الأمثلة الّتي ذكرناها على أنَّها ورديّة، إذ تبقى حياة اللّاجئ نهبًا للكثير من التَّهديدات والمنغِّصات والتَّمييز العنصري. لكن المقصد أن نصل إلى حقيقة مؤكَّدة تفيد بأنَّ اللُّجوء ليس أعباء يفرضها تدفُّق اللّاجئين، فهذه نظرة قاصرة ومجحفة، لأنَّ هؤلاء يشكِّلون على المدى المنظور استثمارًا اقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا مميَّزًا للدُّول الحاضنة، لا سيَّما بوجود القوانين الدّاعمة والنّاظمة لهذا الظَّرف. إنَّ الدُّول الَّتي استقبلت اللّاجئين وبنت استراتيجيَّتها على أساس الجذب وترسيخ الاستقرار النَّفسي من خلال دمجهم والاستفادة من هذه القوَّة العاملة الهائلة لرفد الاقتصاد بها، قلبت المعادلة إلى منفعة مشتركة للطَّرفين أظن أنَّ ثمارها لا تخفى على أحد، وإلّا ما طلبت المزيد، وهذا الفيصل في نجاح الاستثمار من عدمه.

اللاجئ السوري في تركيا ومعاناته مع قوانين العمل

محمد عمر كرداس

كاتب سوري

منذ بدء النظام السوري المجرم حربه على شعبنا في سورية، ومع تهجير ولجوء الملايين من السوريين هربًا من القتل والاعتقال، كانت تركيا الملاذ الأوسع والمحطة الكبرى للسوريين الذين أتوا إلى تركيا ليعيشوا حالة مؤقتة من الأمن والأمان ريثما تحل أزمة بلدهم التي تعهد المجتمع الدولي بحلها من خلال قوانين أقرتها الأمم المتحدة ومجلس أمنها المنوط به إحلال السلم في دول العالم، ومع بدء وصول السوريين إلى تركيا أخذ الكثير منهم يبحثون عن عمل يعيلهم وأسرهم في بلد الاغتراب كونهم أتوا مهجرين أو نازحين لايملكون من متاع الدنيا شيئًا، فأكثرهم قام النظام بمصادرة أموالهم وأملاكهم عدا النذر اليسير الذي استطاع نقل ملكياته من معامل أو ورش أو أموال، وعدا بعض الفصائل التي جنت من حربها ومن دعم الداعمين الأموال الطائلة التي نرى مظاهرها في الاستثمارات الكبرى التي نشأت في بعض المدن التركية، عدا عن هذا النذر اليسير من السوريين، تكونت الكتلة الكبرى من اللاجئين من أشخاص يبحثون عن أعمال ووظائف تيسر لهم الحد الأدنى من العيش الكريم وهؤلاء ينقسمون إلى من شملتهم الحماية المؤقتة(الكملك) ومن يملكون الإقامات السياحية، ولقد عانى ويعاني أصحاب هذين القسمين من تعقيدات الحصول على عمل بشكل نظامي الذي يتطلب الحصول على إذن عمل وماله من تعقيدات حتى أن البعض منذ سنوات وحتى الآن يعملون بدون هذا الإذن بشكل مخالف للقوانين وبذلك يكونون عرضة للمساءلة وحتى الترحيل ولانعرف ماذا يمنع دوائر العمل من إعطاء هذا الإذن عندما يكون طالب الإذن نظامي قانونًا وملتزم بالقوانين هو والمنشأة التي يعمل بها والتي تكون مرخصة أيضًا بشكل نظامي وتقوم بأداء الضرائب والرسوم. إن هذا الإذن يؤمن حماية للعامل والمنشأة ويوفر على الدولة التركية عواقب الحوادث والمشاكل حيث يقتطع جزء من راتب العامل وجزء من رب العمل ليكون غطاء يغطي حوادث العمل ومشاكله، من حق العامل أينما كان لاجئًا أو غير لاجئ الحق بالعمل وحتى التأمين الصحي والتأمين على حوادث العمل وكما قلنا غير مفهوم لماذا يكون الحصول على إذن عمل للاجئ السوري صعبًا إلى هذه الدرجة في حين ليس له من معين على الحياة الصعبة إلا عمله وهذا كما قلنا يجبر الكثير من العمالة إلى العمل بشكل غير نظامي وهذا يؤدي إلى أمرين: الأول أن يحصل على أجر زهيد كونه مخالف للقوانين، والثاني أنه يكون تحت رحمة دوائر العمل في الحكومة التركية التي تغض الطرف حينًا وتتدخل أحيانًا لمنع هذه المخالفات. وحتى العامل السوري الذي حصل على عمله بشكل نظامي فهو لايحصل على أجر مساوي للعامل التركي أو حتى في بعض الأحيان لايحصل نصف هذا الأجر وهذا تمييز آخر يعاني منه العامل السوري في حين أنه يعامل عند استئجار منزل أو محل معاملة مختلفة، فالمالك التركي لايتعامل مع المستأجر السوري تعامله مع التركي هذا إذا قبل المالك التركي تأجير اللاجئ السوري مع أنه يحصل على كل الضمانات. ويستطيع إخلاءه متى أراد بمختلف الحجج متى أراد واللجوء إلى المحاكم لتطبيق القانون غير مجدية في هذه الحالات إذا كان المدعي سوري.

لقد زادت إيجارات البيوت بمعدل 100% في كثير من الأحيان بينما القوانين تسمح بزيادة 25% فقط، ولكن إما الدفع أو الإخلاء خلافًا لكل قانون الذي يمنع الإخلاء إلا في حالات خاصة.

في بلدان اللجوء الأوربية يتمتع اللاجئ بكل الضمانات من سكن وضمان صحي واجتماعي ولو كان غير نظامي حتى يبت بأمره وعندها يحق له مايحق للمواطن، معاناة مستمرة يعاني منها اللاجئ السوري في تركيا نرجو أن لاتدوم وتتغير الأحوال، ونحن نعرف أن الوقت الآن له حساسية خاصة كونه فترة انتخابات يدخل بازار السوريين بقوة بين المعارضة والحكم بين الترحيل والطرد، ولكننا نرجو أن يكون ذلك مؤقتًا وأن يكون بعد الانتخابات نظام واضح يكون للتعامل مع السوريين وتسهيل حصولهم على العمل والإقامة انتظارًا لحل أزمتهم في بلدهم للخلاص من نظام الطاغية وإجرامه ليعود الجميع إلى بلدهم بأمن وأمان ليعيدوا بناء مادمره الطاغية ونظامه وليعيشوا جميعًا بكل مكوناتهم في وطن لجميع أبنائه.

أزمة اليد العاملة السورية في تركيا

محمد مروان الخطيب

كاتب وأكاديمي سوري

منذ بدء الثورة السورية في 2011، اتجه نحو أربعة ملايين لاجئ سوري إلى تركيا بحثاً عن الاستقرار، وطلباً للأمان الذي فقدوه في بلادهم. وفي ذات الوقت فإن حركة اللجوء هذه ساهمت بانتقال شريحة واسعة من اليد العاملة السورية التي دخلت سوق العمل التركي الرسمي وغير الرسمي، وأثّرت فيه بشكل واضح، وقد سمحت مجالات العمل المختلفة التي استقبلت السوريين بتأمين مورد مالي مكّنهم من تأمين احتياجاتهم المعيشية بالحد الأدنى. وتشير الإحصائيات إلى أن أعداد العاملين السوريين في تركيا يبلغ حوالي 1.17 مليون عامل، ونسبتهم لإجمالي اليد العاملة التركية 2.9%، أي أن نسبة العاملين من عموم اللاجئين تبلغ 32.5% وهي نسبة مرتفعة للغاية. إلا أن متوسط أجور العاملين السوريين في تركيا لا يتجاوز 300 دولار، وفي ذات الوقت فإن 92% منهم يعملون أكثر من 8 ساعات يومياً، و59% منهم يعملون أكثر من 65 ساعة أسبوعياً، وذلك مقابل أجور منخفضة. إضافة لكون 87% من العاملين السوريين ينتمون لشريحة الشباب (18~30) عاماً، وهذا يعني أن غالبيتهم في ذروة العمل والإنتاج، وهم يعملون بتكلفة منخفضة، وبالتالي فإن الاقتصاد التركي استفاد بشكل واضح من اللاجئين السوريين مقابل منفعة محدودة لهم. وهذا ما تؤكده تصريحات رئيس اتحاد النقابات العمالية التركية (Türk-□□) أن العمال السوريين يعملون قرابة 14 ساعة يومياً دون تأمين، ويتقاضون رواتب أقل من الحد الأدنى للأجور، معتبراً أن هذه المشكلة تهم الجميع بمن فيهم العمال وأصحاب العمل. وتتوزع العمالة السورية في قطاعات الورشات الصناعية والملابس والأحذية التي استوعبت ما يزيد عن نصف العمالة السورية، يليها قطاع الإنشاءات، ثم قطاع الشركات والمحلات التجارية، ثم قطاع الأعمال الحرة، ثم في قطاع المطاعم والمخابز السورية، ويتوزع البقية في قطاعات عمل متفرقة كصيانة السيارات، والعمل في نقل وبيع الفحم، والزراعة والإعلام والتعليم وغيرها بنِسَب بسيطة. إلا أن حوالي الـ90% منهم لا يمتلكون تراخيص عمل رسمية، رغم أن 85% منهم ليس لديهم أي عائق قانوني لاستصدار هذه التراخيص، إنما يرجع السبب الرئيس لتهاون أرباب العمل والرغبة في التهرب من دفع التأمينات الاجتماعية في محاولة لتخفيض تكلفة الإنتاج، بالرغم من حرص الحكومة التركية على قوننة عملهم. وقد غيّرت ظروف العمل في السوق التركي نمط العمل الذي اعتادت العمالة السورية عليه؛ فانتقلت هذه العمالة إلى مدة عمل أطول وأقل استقراراً، كما استوعبت سوق العمل أعداداً أكبر من النساء اللواتي تحولن نتيجة ظروف اللجوء إلى معيلات لعائلاتهن، أو اضطرتهن الظروف للعمل لمساعدة أزواجهن في تأمين دخل مقبول للأسرة، كما استقطب سوق العمل الشرائح الشابة والقُصّر بنسبة أعلى؛ فخسرت هذه الفئات فرصة الحصول على تعليم جيد في تركيا، أو استكمال الدراسة الجامعية نتيجة العديد من الأسباب. إضافة لكون أغلب العاملين السوريين، ورغم تدنّي رواتبهم دون الحد الأدنى للأجور– يطرون لتحويل جزء من رواتبهم بشكل شهري لعائلاتهم داخل سورية؛ حيث نجد أن 65% يقومون بتحويل جزء من رواتبهم لعائلاتهم. لا يمكن لأحداً من الجالية السورية الموجودة منذ السنوات الأولى لثورات الربيع العربي، إنكار فضل الشعب والحكومة التركيين في استضافتها ومعاملتها كجزء لا يتجزأ من مكونات الشعب التركي، ولا سيما في مجال الخدمات الأساسية، والصحية على وجه التحديد، ولا يمكن أيضاً إنكار الضغط الكبير وبعض الإرباك الذي سببه هذا الوجود لمرافق الدولة، بل ولبعض مؤسساتها، وهو الأمر الذي أدى إلى تشريع قوانين جديدة والتغاضي عن تنفيذ بعض القوانين القائمة. إضافة لكون سوق العمل التركي قد أتاح للعمالة السورية الفرصة للتعرف على بعض المجالات الجديدة، والاطلاع على التطورات التقنية والصناعية، حيث يتأمل السوريون أن تنقل هذه العمالة الخبرات التي اكتسبتها مستقبلاً إلى سورية، وتشكل صلة الوصل التي تسمح للشركات والجهات التركية بالمساهمة في عملية إعادة الإعمار. وإن كان قد أصبح موضوع العمالة السورية موضع تجاذب بين الحكومة التركية والأحزاب المعارضة؛ حيث لفتت بعض التصريحات لسياسيين أتراك النظر إلى أثر هذه العمالة في دعم بعض القطاعات الصناعية، وتأثير غيابهم الذي قد يتسبب في تأثر اقتصاد البلاد، وتركز عمل السوريين في القطاعات التي أحجمت العمالة التركية عن العمل بها، ليسد السوريون هذا "العجز". وإن كانت الأحزاب المعارضة التركية تقلل من تأثير العمالة السورية الإيجابي؛ إلا أنها اعترفت – بشكل ما– بتأثير هذه العمالة في زيادة الصادرات التركية، ودور توظيف اللاجئين غير المسجلين على زيادة القدرة التنافسية للقطاعات الموجهة للتصدير في الخارج كالمنسوجات والأثاث؛ إلا أنها تسببت بآثار سلبية أدت إلى انخفاض المستوى المعيشي لمواطني الجمهورية التركية، مما أدى إلى زيادة البطالة. مع العلم بأن عالم الأعمال التركي يعيش حالياً حالة من الذعر بسبب عودة السوريين، إذ هناك مشكلة في إيجاد الكوادر المؤهلة والمدربة في القطاعات التي تتطلب عمالة شاقة، خاصة أن الأتراك يفضلون الوظائف الأسهل، مما يزيد المشكلة. وإن كان من الصعب الحديث عن تحسين واقع العمالة السورية في ظل أزمة اقتصادية عالمية، إلا أن العمالة السورية وبعد سنوات من محاولات تعويض خساراتهم نتيجة نزوحهم الاضطراري من ديارهم، والعمل في مختلف المجالات، أصبحت محاولات الوصول إلى حالة الاستقرار في تركيا حلماً لمعظمهم، إضافة لوجود عوامل كثيرة أدت إلى تناقص أعداد السوريين ورسمت طريقين لا ثالث لهما "عودة طوعية" أو هجرة غير شرعية إلى أوروبا. ومن هنا فإننا نرى من الضروري وضع خطة للنهوض الاقتصادي في مناطق الشمال السوري الخارج عن سيطرة عصابات الأسد، لإعادة بناء البنية التحتية وتشجع عودة الكفاءات والخبرات المهنية، وتهيئة بيئة استثمارية آمنة يمكنها أن تساعد في إعادة إعمار المنطقة بأيدي أبنائها. أما من ناحية العمالة في تركيا فإنه يفترض إعادة النظر في أنظمة وإجراءات الاعتراف بالشهادات السورية، وتقديم تسهيلات يمكن أن تشجع الجامعيين على تحقيق الاعتراف بشهاداتهم. إضافة لضرورة التشديد على أرباب العمل وإلزامهم باستصدار أذونات لجميع العاملين لديهم، وتحديد ساعات العمل المطلوبة بما يتناسب مع القانون، وفرض غرامات على المخالفين. كما يفترض زيادة عدد التدريبات الخاصة باللغة التركية التي تُوجه لفئة العاملين.

السوريون.. عمالة نشيطة واندماج منقوص

ياسر الحسيني

كاتب سوري

لا يمكن مناقشة أوضاع السوريين الذين انخرطوا في سوق العمل داخل تركيا على أنها واحدة، ولا حتى معاناتهم وذلك بسبب التنوع الكبير جداً في طبيعة العمل من جهة، والبيئة الاجتماعية المحيطة للعامل أثناء أوقات العمل أو خارج العمل. فهناك بيئة ضيقة كما هو الحال لمن يعملون في الزراعة، وهناك بيئة أوسع لمن يعملون في المدن الصناعية والمعامل المتوسطة والكبيرة، وهناك بيئة أكثر اتساعاً لمن يعملون في الأسواق والمحال التجارية وهم الأكثر احتكاكاً بشرائح متعددة من الزبائن من مختلف الأعمار والثقافات. وهنا تبرز قضية في غاية الأهمية ألا وهي «الاستغلال»، والتي يجب تسليط الضوء عليها لمعرفة ما إذا كان العامل السوري قد تعرض فعلاً للاستغلال من قبل صاحب العمل وما هي أوجه ذلك الاستغلال أم هي مجرد حالات فردية لا يمكن تعميمها والتعاطي معها كظاهرة. في حين استطاع معظم السوريين الذين انخرطوا في سوق العمل التغلب على عقبة اللغة وأتقنوها بقدر كاف يتيح لهم التعاطي مع الآخرين بشكل أفضل من قبل بكثير، إلّا أن ذلك لم ينه معاناتهم لأنها ببساطة كانت في مكان آخر، فتصريح العمل لم يحظ به سوى القليل ونسبتهم لا تقارن بعدد العاملين بشكل غير قانوني، فهناك من يعمل في ولاية غير الولاية التي استصدر بطاقته «الحماية المؤقتة» منها وهذا بحد ذاته يجعله يعيش قلقاً دائماً من مغبة سحب بطاقة الحماية منه ومن ثم الترحيل، الأمر الذي يدفعه إلى التنازل عن الكثير من حقوقه لرب العمل بما فيها ساعات العمل الطويلة (حتى ١٢ ساعة) والأجر القليل مع غياب كامل لموضوع التأمين بالنسبة لإصابات العمل أو ما يتعلق بالتعويض المادي حتى في نهاية الخدمة. لقد اندمج السوريون بشكل جيد في المجتمع التركي، ولكن ظلت القوانين تعاند رغبتهم بالاندماج الحقيقي على الرغم من المشتركات العديدة بين المجتمعين، وهذا يدفعنا للتساؤل عن مدى جدية الدعوات للاندماج مع استمرار العمل بذات القوانين التي تعيق عجلة الاندماج أو في أحسن الأحوال تبطئها. ولكن المشكلة الحقيقية ليست في العمالة العادية التي لا تتطلب المستوى العالي من المهارة والمهنية الأكاديمية، بل بالشهادات العليا والخبرات الجيدة التي تم تجميدها وهدرها والتي تعد ثروة علمية وتطبيقية في مختلف الميادين، فهناك عشرات الآلاف من الأطباء والمهندسين والحقوقيين الذين فقدوا عملهم في سورية وجاؤوا يحدوهم الأمل بأن يتابعوا العمل باختصاصهم ويضعوا خبراتهم في خدمة المجتمع الجديد، ولكن ذلك لم يحصل واضطر العديد منهم للجلوس في البيت وكأنه أحيل إلى التقاعد وهو في أوج سنّ العطاء (تقاعد مبكر. قسري)، أو أنه أخذ يبحث عن عمل بعيد كل البعد عن اختصاصه مضطراً كي يواجه تحديات الحياة ومتطلباتها في بلد اللجوء، فكثيراً ما تجد طبيبة تعمل كمعلمة أطفال، أو صيدلانية تدير صالوناً للحلاقة النسائية، أو مهندساً يدير محل بقالة صغير في أحد الحارات، أو محامياً يعمل في التجارة أو الزراعة !. وتبقى المعاناة الأكثر وقعاً على معظم السوريين بمن فيهم الحاصلين على الجنسية التركية، وهي ماذا عن مستقبلهم في بلد يتصاعد فيه الخطاب العنصري ضدّهم دوناً عن باقي اللاجئين من باقي بلدان العالم؟ و ما هو مصير أولادهم الذين تعلموا في المدارس التركية إذا ما تم ترحيلهم من جديد؟ هل يعود أطفالهم للصفوف المبكرة ليتعلموا لغة ثانية بعد سنوات طويلة قضوها على مقاعد الدراسة يتعلمون التركية على حساب لغتهم الأم؟ أسئلة عديدة تطارد السوريين على مدار الأيام وهم يتابعون التصريحات من هنا وهناك وكأنها جوقة واحدة قد اتفقت على السوري بأنه هو سبب التضخم الاقتصادي والغلاء وتراجع قيمة الليرة، وربما ينسبون إليه مشكلة الاحتباس الحراري وذوبان الجليد في القطبين. ذكر الصحفي التركي جنيد اوزدمير: «جاء عدد من الصحفيين الأجانب من أجل تحرير تقارير عن سوء الوضع الاقتصادي والبطالة والتضخم في تركيا، فذهبنا إلى عدة مطاعم لنجلس ونتحدث ولم نتمكن من الحصول على طاولة، فجميعها كانت مليئة بالزبائن على الآخر، فاستغرب الأجانب والتفتوا ليقولوا لي كيف تزعمون وجود مشاكل اقتصادية لديكم وجوع وفقر، بينما المطاعم مليئة؟» في لقاء أجراه الصحفي اوزدمير مع لاجئ تركي في ألمانيا، يقول فيه اللاجئ: نفس الأخطاء التي حصلت في تركيا بخصوص اللاجئين حصلت في ألمانيا قبل سنة ٢٠٠٠، حين استقبلت ألمانيا موجات كبيرة من اللاجئين الأتراك بدون أي جهوزية، فلا هم اندمجوا مع المجتمع الألماني لأنهم اعتبروا وضعهم مؤقتاً ولا الدولة الألمانية اهتمت باندماجهم لأنها هي الأخرى اعتبرت وضعهم مؤقتاً، ولكن بعد عام ٢٠٠٠ تداركت الأمر وخرجت قوانين نظمت اللجوء وبات الجميع ملزماً بتعلم اللغة والاندماج. ولذلك يجب على تركيا التعامل مع اللاجئين السوريين بمنطق التواجد الدائم وتنظيم اندماجهم بقوانين واضحة وإلا ستكون نفس مشاكل اللاجئين الأتراك في ألمانيا.

العمالة السورية في تركيا بين الواقع والمؤمل

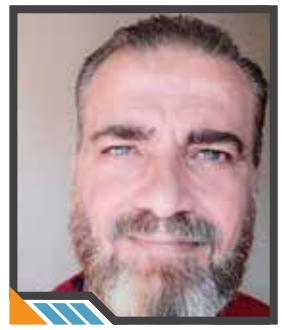

جهاد الأسمر

كاتب ومحامي سوري

الحديث عن العمالة السورية في تركيا أو في عموم دول اللجوء يعني أنك تتحدث عن فئة وشريحة وقطاعًا واسعًا ومهمًا جدًا من السوريين من الشباب الفتي الذين هاجروا من بلادهم وهم في أول شبابهم ومن الأطفال الذين هاجروا ولما يزالوا أطفالًا وشبوا في هذه الدول التي هاجروا إليها وهذا يعني أن هذا القطاع قطاع فتي وشاب وقادر على العطاء والعمل في كل المجالات، ولا شك أن هؤلاء وجدوا وسيجدون أنفسهم أمام مشكلات واجهتهم وتجاوزوها وآخرون منهم مازالوا يحاولون اجتيازها والتغلب على صعوباتها.

فقد أسهمت حركة لجوء السوريين إلى تركيا وأوربا بانتقال شريحة واسعة من اليد العاملة السورية التي دخلت سوق العمل التركي الرسمي وغير الرسمي، وأثّرت فيه بشكل واضح، وقد سمحت مجالات العمل المختلفة التي استقبلت السوريين بتأمين مورد مالي مكّنهم من تأمين احتياجاتهم

المعيشية بالحد الأدنى. هذا وتشكل العمالة السورية 2.9% من إجمالي حجم العمالة في سوق العمل التركي الرسمي وغير الرسمي وفقاً لإحصائيات الحكومة التركية، فالحديث عن سوق العمل غير الرسمي للعمال السوريين في تركيا الذين انخرطوا في قطاعات الورشات الصناعية والملابس والأحذية التي استوعبت نصف العمالة السورية، يليها قطاع الإنشاءات وقطاع الأعمال الحرة، ثم في قطاع المطاعم والمخابز السورية، ويتوزع البقية في قطاعات عمل متفرقة كصيانة السيارات، والعمل في نقل وبيع الفحم، والزراعة والإعلام والتعليم وغيرها بنِسَب بسيطة. وقد تعرضت العمالة السورية لحالة من الاستغلال، سواءٌ من أرباب العمل السوريين أو الأتراك؛ إذ تشير النتائج إلى أن 92% من العمال السوريين يعملون أكثر من 8 ساعات عمل يومياً (45 ساعة عمل أسبوعياً)، بينهم59 % يعملون لما يزيد عن 65 ساعة أسبوعياً، دون الحصول على تعويض مالي يتناسب مع العمل الإضافي، أو الحصول على حد مقبول من الإجازات أو الحقوق القانونية.

ومع ظروف العمل الطويلة والشاقة التي لاتتناسب مع معدلات الرواتب وساعات العمل الطويلة؛ إلا أن حيازة ملكات لغوية متقدمة يمكن أن تزيد فرصة الحصول على راتب أعلى في بعض الأحيان. الوضع القانوني للعاملين السوريين في السوق التركية يعمل 90% من الشريحة المدروسة بشكل غير نظامي، ودون تراخيص عمل رسمية، رغم أن 85% منهم ليس لديهم أي عائق قانوني لاستصدار هذه التراخيص؛ إنما يرجع السبب الرئيسي لتهاون أرباب العمل والرغبة في التهرب من دفع التأمينات الاجتماعية في محاولة لتخفيض تكلفة الإنتاج. العمالة السورية التي دخلت سوق العمل عمالة شابة إذ ينتمي 87% من هذه العمالة للشريحة العمرية بين 30-18 عاماً، إلا أن هذه العمالة تمتلك مستويات تعليم منخفضة، خاصة في الشرائح العمرية الصغيرة؛ إلا أنها تضم أيضاً عمالاً مؤهلين ''أكثر من المطلوب'' من حملة الشهادات الجامعية بنسبة 20 % من إجمالي العاملين السوريين، حيث يعملون في مِهن منخفضة الكفاءة وفي غير اختصاصاتهم، وهو ما يتسبب بخسارة مضاعفة؛ تعود عليهم كأفراد نتيجة عدم استغلال إمكاناتهم الكاملة وتوظيفها في مجالها، وخسارة للاقتصاد التركي، حيث يُعاقبون مرتين في سوق العمل؛ أولاً لعدم الحصول على تصريح عمل، ثم لعدم الاعتراف بشهاداتهم. العمالة السورية يقومون ورغم تدنّي رواتبهم دون الحد الأدنى للأجور بتحويل جزء من رواتبهم بشكل شهري لعائلاتهم داخل سورية وذلك للأحوال المادية والإقتصادية السيئة التي يعيشها السوريون في داخل مناطق النظام أو غيرها من المناطق. وقد غيّرت ظروف العمل في السوق التركي نمط العمل الذي اعتادت العمالة السورية عليه؛ فانتقلت هذه العمالة إلى أعمال أطول وأقل استقراراً، كما استوعبت سوق العمل أعداداً أكبر من النساء اللواتي تحولن نتيجة ظروف اللجوء إلى معيلات لعائلاتهن، أو اضطرتهن الظروف للعمل لمساعدة أزواجهن في تأمين دخل مقبول للأسرة، كما استقطب سوق العمل الشرائح الشابة والقُصّر بنسبة أعلى؛ فخسرت هذه الفئات فرصة الحصول على تعليم جيد في تركيا أو في دول المهجر الأخرى في أوربا، أو استكمال الدراسة الجامعية نتيجة العديد من الأسباب. وتضم العمالة السورية شريحة واسعة تملك خبرات سابقة؛ إلا أن هذه الشريحة لم تستطع نقل خبراتها السابقة إلى سوق العمل التركي، فقد تركزت العمالة السورية في أنماط معينة من المهن، وتوزع غالبية السوريين في مهن منخفضة متوسطة المهارة، فيما عملت نسبة قليلة لا تتجاوز 7% في مهن تتطلب مهارات عالية، وقد كان لهذا التركز في قطاعات عمل تتطلب مهارات منخفضة الأثر في إعاقة فرصهم في الاندماج السريع واستمرار استنزاف العديد من الخدمات الاجتماعية، حيث يتوقع أن يؤدي الاندماج البطيء إلى تجمع السوريين في الأحياء الفقيرة، ونشوب صراع اجتماعي مستقبلي.

وعلى الطرف الآخر أثرت العمالة السورية في سوق العمل التركي غير الرسمي، من خلال زيادة الأرباح نتيجة انخفاض الرواتب والطبيعة غير الرسمية للعمال، وأسهمت أيضاً في دعم الكثير من القطاعات الاقتصادية، لاسيما مع تصاعد الأزمة الاقتصادية التي تواجهها تركيا، وازدياد تداعياتها نتيجة جائحة كورونا. ومن جهة أخرى أثّر عمل السوريين في القطاع غير الرسمي على إيرادات مؤسسة الضمان الاجتماعي حيث قُدّرت خسارة هذه المؤسسة سنوياً 7 مليارات ليرة تركية من عائدات الضمان الاجتماعي، كما تحملت الحكومة التركية أعباء توفير خدمات الرعاية الصحية للاجئين السوريين المنتمين إلى نظام الحماية المؤقتة.

ورغم كل الجهود الحكومية التركية وجهود المنظمات الدولية التي قدمت العديد من التدريبات إلا أن هذه الجهود ما تزال متواضعة أمام حجم الاحتياجات المطلوبة، خاصة ما يتعلق بالتدريبات المهنية؛ حيث لم تتوزع هذه التدريبات بشكل عادل بين المحافظات، ولم تستهدف كل فئات السوريين.

ربما ما يخفف كل ذلك والتي تعمل الحكومة التركية على تفاديه جاهدة هو قيامها لتصحيح وضع العمالة السورية وضمان حقوقها، وزيادة التدريبات المهنية والتدريبات الخاصة باللغة التركية، وتوفير مِنح جامعية مرنة تتناسب مع أوضاع هذه الشريحة، خاصة شرائح القُصّر، بالإضافة إلى ضرورة تشجيع المستثمرين وأرباب العمل ودعمهم لنقل بعض ورشاتهم ومراكز عملهم إلى محافظات تركية نامية أو إلى مناطق الشمال السوري؛ لِمَا لهذه الخطوة من تأثير على تخفيض النفقات وإعادة توزيع السوريين وتشجيعهم على العودة إلى بلادهم مستقبلاً.

وتوجه بعض الاتهامات إلى العمالة السورية في تركيا بأنها سبب في الأزمة الاقتصادية وحمّل بعض الأتراك (وعلى خلفيات عنصرية حزبية يعرفها الجميع) السوريين المسؤولية في ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب التركي نظراً لإقبال أرباب العمل على العمالة السورية التي يمكن أن تقبل العمل برواتب زهيدة وبشكل غير قانوني، وفي مجالات وظروف قد يرفض العامل التركي العمل بها. وتغيب الأرقام الرسمية عن حجم العمالة السورية في السوق التركية، وذلك لصعوبة تتبع أعدادها؛ نظراً لأن غالبية العمال السوريين يعملون بشكل غير نظامي وغير موثق في السجلات الحكومية، إلا أن التقديرات حول حجم العمالة السورية في سوق العمل التركي تراوحت بين 750 ألف شخص و940 ألف شخص وفقاً لتقديرات دراسة صادرة عن منظمة العمل الدولية وحتى 1.2 مليون سوري وفقاً لتقديرات دراسة تركية صدرت بداية عام 2020 أشارت إلى أن نسبة واسعة من السوريين يعملون في مجال ''الاقتصاد غير الرسمي'' معتبرة أن دخول السوريين لسوق العمل ولو بشكل غير نظامي مكّنهم من الوقوف على أقدامهم، وخفَّض حاجتهم للدعم المالي المقدم من الدولة، وأعلى نسبة مساهمتهم في الاقتصاد التركي . فسوق العمل التركي استوعب أعداداً جيدة من العمال السوريين؛ نقلوا معهم خبراتهم ومهاراتهم السابقة، أو تعلموا مهارات جديدة، أو تحول بعضهم لاحقاً من عمّال إلى أرباب عمل. لعل الحديث عن العمالة السورية في تركيا وتسليط الضوء عليها وعلى خبراتها التي هم عليها التي اكتسبوها في سوق العمل التركي والتي لا أحد يُنكر دورها المؤثر في الاقتصاد التركي حاليًا وكذلك على دور هذه العمالة المأمول في إعادة إعمار سورية في المستقبل الذي نرجو أن يكون قريبًا، يضاف إلى هذا وذاك أثر العمالة الجد إيجابي في تعزيز الانسجام الاجتماعي مع المجتمع التركي.

في ذكرى الاستقلال
لم يخرج الاستعمار فعليًا من بلادنا: نحن لسنا مستقلين

د معتز محمد زين

كاتب وطبيب سوري

كل ما حصل أن الاستعمار عمل جادًا خلال فترة الاحتلال المباشر على تهيئة كوادر وتشكيل مؤسسات وزراعة عملاء يستطيع من خلالهم التحكم بمقدرات البلد وقراراتها المهمة من بعيد. ببساطة قام الاستعمار بتحديث أسلوبه الاستعماري من الاحتلال المباشر إلى استخدام جهاز التحكم عن بعد.

نحصل على استقلالنا الحقيقي في اللحظة التي يتمكن فيها الشعب من إيصال رجال وطنيين إلى مفاصل الدولة المهمة ومواقع صنع القرار فيها على مستوى السياسة والأمن والإعلام والتربية والاقتصاد والتنمية.

وندرك أن هذا الهدف وكل ما يوصل إليه ممنوع في أبجديات السياسة الغربية الاستعمارية. فلو نجح شعب من شعوب المنطقة بانتخاب رئيس مخلص لوطنه وشعبه ولديه من الطموح والعزيمة ما يكفي لتطوير البلد عبر صناديق الاقتراع الحرة سيتحرك الغرب عبر أدواته من أجل إسقاطه(كما حصل في مصر). ولو تمكن حاكم من السيطرة على زمام الحكم في بلده إلى الحد الذي يشعره بالاستقلالية في اتخاذ القرارات المصيرية التي تنهض ببلده وتكرس طاقاتها لخدمة شعبه سيتحرك الغرب عبر أدواته من أجل إسقاطه(كما حصل في العراق). ولو تحرك شعب من أجل التخلص من الفساد والاستبداد والقبضة الأمنية الخانقة، وتوسيع دائرة الحريات ووضع البلد على سكة النهضة والتقدم والديمقراطية لتحركت الدول الاستعمارية وأدواتها لإجهاض حراكه وخنق طموحه قبل أن يبصر النور ويتحول واقعًا يصعب تغييره(كما حصل في سورية وتونس وليبيا). هل أتكلم تحت تأثير نظرية المؤامرة فألقي اللوم على الغرب وأتجاهل مشاكلنا العميقة؟؟ أبدًا. أدرك أن لدينا مشاكل بنيوية عميقة وعجز إداري وقصور استراتيجي وخلل بالنظام التعليمي ووو. لكن هذه المشاكل الضخمة لا يتمكن من حلها إلا من يمتلك أدوات التأثير وقرارات إدارة الدولة(أصحاب المعالي والسمو والنيافة الذين يتحكمون بالقرار السياسي والأمني والاقتصادي). المشكلة أن هؤلاء ينقسمون بين كونهم أدوات عند الغرب أو خائفون من سطوة الغرب أو مستعدون لدفع فاتورة استمرارهم على كراسي الحكم من ثروات بلدهم وسيادتها واستقلالها ونهضتها وطموح شعوبهم. والربيع العربي دليل على رغبة الشعوب وخشية الحكام والغرب من تغيير جذري في بنية الدول يعيد لها سيادتها واستقلالها وقدرتها على النهوض من جديد .

هذا النموذج من الاستعمار أكثر خطورة من الاحتلال المباشر لأن عدوك الحقيقي بعيد عن متناول يدك وعينك ويتحكم بك من وراء البحار. أنت تتعامل مع عملاء عدوك الذين جندهم الاستعمار الغربي أو أرهبهم أو زرعهم ضمن صفوفك وجعلهم أصحاب القرار في بلدك. فما زالت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية تستعمر القسم الأكبر من العالم، وهي تمتلك من الأدوات ما يكفي لممارسة الضغط المتزايد على أصحاب القرار في الدول النامية وإثارة الفتن وإحلال الفوضى عند اللزوم(إعلام .. ضباط .. جماعات عميلة .. شحن طائفي .. مراكز علمية وثقافية .. مؤسسات اقتصادية ضخمة .. حقوق إنسان انتقائي .. حقوق المرأة .. الدفاع عن الأقليات .. دعم الانقلابات ..وصولًا إلى التحرك العسكري عند اللزوم) بحيث تضمن في النهاية نهب ثروات تلك الدول والتحكم بقراراتها الاستراتيجية. هل يمكن في مثل هذا الحال أن نتكلم عن الاستقلال ؟؟!! ما الحل ؟؟!!. لا أعلم بصراحة ولكن دعني أفكر بصوت عال. إما أن تتحرك الشعوب للضغط على حكامها أو تتحرك الحكام لكسب شعوبها ومن ثم تحقيق طموحاتها بظهر محمي. كان الأمل كبيرًا بوعي الشعوب وقدرتها على فرض شروطها وإرادتها، لكن ما حصل في الربيع العربي أثبت أن العالم الغربي والديكتاتوريات العربية(وكلاهما لديهما مصلحة كبيرة بخنق إرادة الشعوب) قوية إلى الحد اللازم من أجل الالتفاف على حركة الشعوب وإجهاضها .

هل يمكننا أن نعول على وعي الحكام وشجاعتها ؟؟؟؟!!!!!

ليس لدينا مشكلة شخصية مع حكامنا وأصحاب القرار في بلادنا، لكن الفجوة الكبيرة بين طموحات الشعوب وإمكانات الحكام أو قدرتهم أو رغبتهم في تحقيق هذه الطموحات هي التي تدفعنا للتصويب عليهم وتحميلهم المسؤولية، ولو نجح أي واحد منهم في التحايل على القيود الاستعمارية والتخلص منها والسعي الحقيقي نحو تحقيق طموحات الشعوب في التقدم والنهضة والحفاظ على الهوية الحضارية سنشيد به ونهلل له دون تردد. الشعوب تترقب. وحتى ذلك الحين نحن لسنا دولًا مستقلة. نحتاج من أجل ذلك إلى قرار سياسي مستقل. قرار عسكري مستقل. قرار اقتصادي مستقل. أمن غذائي مستقل. صناعة ثقيلة. صناعة أسلحة نوعية. قائد مستقل همه الوحيد نيل رضا وقبول شعبه ومستعد للتنازل عن الحكم إذا فشل بكسب شعبه والنهضة ببلده. ولأن إمكانات أي بلد من بلدان سايكس بيكو لا تكفي لوحدها من أجل الوصول إلى هذا الهدف لا بد من بناء تكتلات للعديد من الدول تجمعها اللغة والثقافة والجغرافيا والمصالح والمصير المشترك والإرادة بتحقيق الاستقلال الحقيقي أو بعض هذه العوامل على الأقل. تكتل مناطقي أو تحالف دولي يصعب تدميره. هل أنا أحلم ؟؟ !! ربما. ومن أجل تحقيق هذا الحلم وتحويله إلى واقع في ظل الهيمنة الغربية والظروف الجيوسياسية المعقدة نحن بحاجة إلى قائد استثنائي أو شعب استثنائي أو ربما إلى معجزة في زمن غابت فيه المعجزات .

إن الشرط اللازم لتحقيق أي نهضة أو تقدم أو قفزة حضارية نوعية يتمثل بتأمين استقلال حقيقي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية واستقلال حقيقي في استثمار وتوظيف ثروات وطاقات البلاد لخدمة شعوبها. ولذلك من حق الاستقلال أن يكون له عيد. ولذلك أيضًا من حقنا أن نعلنها واضحة: لا يوجد معنى لعيد الاستقلال في بلادنا حتى الآن على الأقل.

Ortadoğu
MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com

Türkçe Radyo
Safak Radyo
راديو تركي
www.safakradyo.net

Arapça Radyo
FM 97.4 فجر FECR RADYO
راديو عربي
www.fecrradyo.com

Gazete
إشراق
ISRAK
صحيفة
www.israkgazetesi.com

Güneykent, 230 Nolu Sokak No: 10, 27100 Şahinbey/Gaziantep

+90 342 360 50 50

TÜRKİYE CUMHURİYETİ İÇİŞLERİ BAKANLIĞI

BELKIS

Suriye'nin Sesi

Suriye'nin Sesi

"Daha Yakın" Analiz Programı
Her Pazartesi 15.00-16.00

Sabah Dinleyiciler ile Beraber
Her Çarşamba 10.30-11.30

"Havva ve Kardeşleri"
Kadın Programı
Her Perşembe 15.00-16.00

Psikoloji Programı
Her Cuma 14.00-15.00

Kültür Programı
Her Cumartesi 15.00-16.00

www.fecrradyo.com

Suriye 97.04
Gaziantep 103.2

Azez Anadolu Kültür Merkezinde Yetim Çocuklara Yönelik Etkinlik Yapıldı

Anadolu Kültür Merkezleri ve Hayata Dokun Yetim Derneği iş birliği ile Azez Anadolu Kültür Merkezinde Yetim çocuklara yönelik organizasyon gerçekleştirildi.
Suriye'nin güvenli bölgesinde bulunan Azez Anadolu Kültür Merkezinde 19 Nisan Çarşamba günü yetim çocuklara yönelik nakdi ve ayni bayram hediyesi dağıtıldı. Organizasyonda, tiyatro ve pandomim gösterisi, yüz boyama etkinliği gibi aktivitelerle çocuklar keyifli dakikalar geçirdi.

تمت إقامة فعالية للأطفال الأيتام في مركز الأناضول الثقافي في أعزاز.

أقام مركز الأناضول الثقافي في أعزاز بالتعاون مع جمعية (ملامسة الحياة للأيتام) فعالية للأطفال.
حيث تم توزيع هدايا العيد النقدية والعينية على الأيتام
وذلك يوم الأربعاء في 19 من نيسان في مركز الأناضول الثقافي في مدينة أعزاز الواقعة في المنطقة الآمنة في سوريا. وقد قضى الأطفال – في الفعالية – وقتًا ممتعًا مع أنشطة مثل المسرح وعروض التمثيل الإيمائي والرسم على الوجوه.

Cerablus Anadolu Kültür Merkezinde Bilişim Sınıfı Açıldı

Suriye'de bulunan Cerablus Anadolu Kültür Merkezimizde eğitim alan öğrencilere yönelik Bilişim sınıfları hizmete açıldı.
Bölgenin bilişim alt yapısının gelişimine katkı sağlayacak proje ile bölgede bulunan öğrenciler teknik eğitimler alabilecektir.

افتتاح فصل التكنولوجيا والمعلوماتية في مركز الأناضول الثقافي - جرابلس

تم افتتاح قسم المعلوماتية للطلاب الذين يدرسون في مركز جرابلس الأناضول الثقافي في سوريا.
و سيتمكن الطلاب في المنطقة من تلقي التدريب الفني من خلال المشروع الذي سيساهم في تطوير البنية التحتية المعلوماتية في المنطقة.

Anadolu Kültür Merkezlerinde Seminerler Kuşağı Devam Ediyor

Suriye'nin güvenli bölgelerinde olan Cerablus Anadolu Kültür Merkezinde eğitim alan öğrencilere yönelik Cerablus Diyanet Vakfı Başkanı Şeyh Musa'nın "Ramazan Ayının Müslüman'ın Hayatındaki Önemi" konu başlıklı semineri gerçekleşti.

موجة الندوات تستمر في مراكز الأناضول الثقافية

أقيمت ندوة حملت عنوان "أهمية رمضان في حياة المسلم" للشيخ موسى رئيس وقف الديانة في مدينة جرابلس استهدفت الطلبة الذين يدرسون في مركز الأناضول الثقافي في جرابلس الواقعة في المناطق الآمنة في سوريا.

El-Bab Anadolu Kültür Merkezimizde Sahne Gösterileri Gerçekleşti

Suriye'nin güvenli bölgelerinde faaliyet gösteren El-Bab Anadolu Kültür Merkezimizde farklı alanlarda eğitim alan öğrencilerimiz tarafından sahne gösterileri düzenlendi. Tiyatro, müzik ve resim alanlarında öğrencilerimiz tarafından gerçekleştirilen sahne gösterisine çok sayıda katılım gerçekleşti. Gösterinin sonunda öğrencilerimize teşekkür beratı verildi.

أقيمت عروض مسرحية في مراكزنا «الأناضول الثقافي» في الباب

نظمت في مركز "الأناضول الثقافي" في الباب التابع لنا، والذي يعمل في المناطق الآمنة من سوريا، عروضا مسرحية لطلابنا الذين يدرسون في مجالات مختلفة.

وقد شارك عدد كبير من الحضور العرض المسرحي الذي قدمه طلابنا في مجالات المسرح والموسيقى والرسم. وفي نهاية العرض منحت شهادات تقدير لطلابنا المشاركين.

El-Bab Anadolu Kültür Merkezimizde Sahne Gösterileri Gerçekleşti

Bülbülzade Vakfı Yönetimi tarafından Ramazan Bayramı dolayısıyla düzenlenen bayramlaşma programı; bayramın üçüncü günü olan 23 Nisan Pazar günü Vakıf Merkezimizde yapıldı. Gerçekleşen bayramlaşma programına Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir, yönetim kurulu üyeleri, komisyon üyeleri, gönüllüler ve aileleri katıldı.

أقيم برنامج معايدة في مركزنا التأسيسي – يوم الأحد ، 23 أبريل ، وهو اليوم الثالث من العيد – من قبل مسؤولي وقف بلبل زاده للاحتفال بعيد الفطر المبارك ؛

وقد شارك في برنامج الاحتفال كل من رئيس وقف بلبل زاده، (تورغاي الدمير) ، وأعضاء مجلس الإدارة ، وأعضاء اللجان ، والمتطوعون وعائلاتهم.

أقيمت عروض مسرحية في مراكزنا «الأناضول الثقافي» في الباب

Deprem Bölgesindeki Vatandaşlarla Bayramlaştık

Gönüllülerimizin depremin ilk gününden bu yana her gün ziyaret ettiği ve Ramazan ayı boyunca faaliyetler gerçekleştirdiğimiz İslahiye konteyner ve çadır kentte bulunan vatandaşlarımızı Ramazan Bayramında da yalnız bırakmadık. Yapılan bayramlaşma ziyaretinde gönüllülerimiz ailelerin bayramlarını kutlayarak sohbet etti. Çocuklarla oyunlar oynanarak ikramlık dağıtımında bulundu.

لم نترك مواطنينا وحدهم في مدينة الحاويات والخيام (الإصلاحية) التي يزورها متطوعونا كل يوم منذ اليوم الأول للزلزال ؛ وقد قمنا بأنشطة خلال شهر رمضان ، وخلال عيد الفطر. وقد احتفل متطوعونا مع العائلات وتحدثوا معهم خلال زيارات العيد . كما وزعوا الألعاب والعيديات على الأطفال وشاركوهم العابهم .

أقيمت عروض مسرحية في مراكزنا «الأناضول الثقافي» في الباب

Depremzede Çocuklarla Çiçeklerimizi Toprakla Buluşturduk

نزرع نحن وضحايا الزلزال زهورنا في التربة

نظم متطوعو وقف بلبل زادة، برعاية(Gardenkoala) ، نشاطا لزراعة الزهور للأطفال في مدينة الحاويات؛ حيث قاموا بزراعة الأزهار في التربة. وقد تم في الفعالية التي أقيمت يوم الأحد 16 أبريل ، غرس الزهور التي أعطيت للأطفال في التربة وأواني الزينة.

Vakıf gönüllülerimiz, Gardenkoala sponsorluğunda konteyner kentteki çocuklara yönelik çiçek ekme etkinliğini yaparak çiçekleri toprakla buluşturdu.16 Nisan Pazar günü gerçekleştirilen etkinlikte çocuklara verilen toprak, çiçek ve saksılarla çiçek ekme etkinliği yapıldı.

Zeytin Fidanı Bağışlamak İçin Sizde Destek Olabilirsiniz

Doğaya verilebilecek en güzel hediye ağaç dikmektir. Bir fidanı toprakla buluşturmak, büyüyüp yeşermesini sağlamak kendiniz ve çocuklarınızın geleceği için atabileceğiniz en önemli adımlardan biridir. Bülbülzade Vakfı Kurtuluş Ormanımızda Zeytin fidanlarının yanı sıra birçok meyve ağaçlarımız da bulunmaktadır.
Bülbülzade Vakfı Kurtuluş Ormanı'na zeytin fidanı bağışlamak için sizde destek olabilirsiniz.
Bağış Bilgileri:
İBAN TL: TR93 0020 5000 0006 4564 4000 02
Hesap Adı: Bülbülzade Eğitim Sağlık ve Dayanışma Vakfı
Açıklama: Zeytin Fidanı

يمكنكم تقديم الدعم للتبرع بشتلات الزيتون

أفضل هدية يمكن تقديمها للطبيعة هي زراعة الأشجار. ويعد غرس الأشجار وإهداءها إلى التربة وجعلها تنمو من أهم الخطوات التي يمكنك اتخاذها لنفسك ومستقبل أطفالك. و في الغابة التابعة لوقف بلبل زاده لدينا العديد من أشجار الفاكهة وكذلك شتلات الزيتون.
يمكنكم أيضًا تقديم الدعم لوقف بلبل زادة بالتبرع بأشجار الزيتون إلى غابة التحرير.
معلومات التبرع:
رقم الآيبان:
TL: TR93 0020 5000 0006 4564 4000 02
اسم الحساب::
Bülbülzade Eğitim Sağlık ve Dayanışma Vakfı
الوصف: شتلة زيتون

الجنرال لا يبتسم
General Gülmez

علي محمّد شريف
Muhammed Ali ŞERİF

رئيس القسم الثقافي
Kültür Bölüm Başkanı

قد يقهقه الجنرال وربما يجلجل بضحكة لا تشبه ما نعرفه أو نألفه عن الضحك، لكن ليس من عادة الجنرال في بلدي أن يبتسم، فهو لا يكفّ عن الوجوم وعن رجم ما حوله بالزمجرة والزعيق، وإبداء إمارات الغضب والوعيد، وكل ما يليق بقائد مبهم، فإذا ما سرّه موقف أو طرب لخبر ستجده وقد تحوّل إلى شدقين ينفرجان عن مغارة تتطاير من غورها شظايا سوداء وصفراء، وسترى الأرض ترتجّ من هدير وشخير كما لو أنّه انفجار لمفاعل شحميّ يعمل بالوقود العضويّ.

الجنرال في بلدي كائن ما فوق وحشيّ وما تحت بشريّ، لا يشبه أيّاً من المخلوقات التي وردت في كتابٍ أو صنفها علماءُ أو اكتشفها منجمون، إنّه كائن نسيج تصوّره وحده فهو قائد خالدٌ مخلّد، مفكر، ملهم، أوّلٌ في كلّ شيء إلاّ في أن يكون إنساناً ويبتسم. لا غرابة فالابتسامة فعل يصدر عن البشر وتيمة إنسانية، وهو، مذ أمسى جنرالاً، قرّر أن يقطع ارتباطه بالسماء والأرض وبالله ومخلوقاته، وأن يسبح في ملكوت ذاته ويستنقع في عرش سلطته، وأن يجتثّ كلّ من يفكّر في الاقتراب من سلطانه أو يتجرّأ على مقدّسه، وأن يذيب ماضيه الآسن بأسيد حاضره النتن، ثمّ إنّه قرّر أن يتأبّد جنرالاً، وألا يبتسم.

والجنرال لا يقبل الصدقات لذا لا يقبل بوجود المؤمن ولا في ارتكابه التبسّم، ويرفض أن يكون ما بينه وما بين قلب المواطن وعقله وروحه وجيبه مانع يمنع يده الطائلة عن انتزاع وسلب ما يقرّره أو يرغب في الاستيلاء عليه من مال وعمر ودم. فالجنرال، على جهله المركّب، يعلم تماماً معنى أن يكون المواطن في بلدي مبتسماً، ولعلّه بحث وتقصّى عن فضيلة التبسّم وما تحدثه من آثار علاجية عظيمة على العقل والروح والنفس، وعما تعود به من فوائد تتجسّد في صحة الجسد وسلامة التفكير ووفرة الإنتاج...، بل وحتى في إطالة عمر الإنسان، ثمّ إنّ الابتسامة تدلّ على الامتنان والصفاء والحبّ، وتومئ بالإيمان والرضا، وتحفز على مزيد من الثقة والأمل.

لا يمكن للابتسامة أن تتعمّد بغير الصدق وأن تتزيّا سوى بالحرير، فالتبسّم لغة بيضاء تغني عن كثير من الكلام، لغة تندّ عن غيم الروح وتهمي ندفاً من قطن تمتصّ الألم وتجفف مكامن الأنين، وتبني جسراً رقيقاً وشفيفاً تعبرُ على نقائه قلوب الناس إلى الناس، وتحيي ما تيبس من روح المواطن وإرادته في الحياة الحرة الكريمة. أما ما يقال عن ابتسامات صفراء، أو أي ما كان برقعها، فهي ليست أكثر من تعبير كاذب ومخاتل يضمر الكيد والتربّص والشرور، إنها أقنعة للحقد والكراهية تخفي تحتها أنياباً تنضح بالسمّ، وجوفاً متعطشاً للدم والأشلاء.

لا يقبل الجنرال أن يرى البسمة تزيّن وجوه الناس في بلدي فالابتسامة تعني فشل مشروعه في استلاب إنسانية المواطن وتكديره وسحق إراداته، والتبسم، في عرف الجنرال، أول خطوات التمرّد على مشيئة الحاكم وتعاليمه، بل هي ممارسة عدوانيّة وتحدٍّ سافر لإرادتها العليا وسلطته المطلقة، واستهانة بقدرته على قتل إرادة المحكوم في الإصرار على الحياة والتمسّك بهويته وانتمائه للبشرية. أن تبتسم أمام مرآتك، أن تبسم للناس والطبيعة ولمظاهر الجمال فيما حولك يعني أنك نزعت رداء الخوف، وأنك قد هزمت جحافل الطغيان وأدواته وكل عوامل القهر. أن تبتسم ذلك يعني أنك تنتصر لحقيقتك كإنسان.

General kıkırdardı ya da bildiğimiz ya da aşina olduğumuzdan farklı bir kahkahayla gülerdi. Ama benim ülkemde bir generalin gülümsemesi görülmüş değildir. Çünkü general kaşlarını çatmaktan ve kükreme ve ciyaklamalarıyla etrafındakileri taşlamaktan geri kalmayandır. Öfke belirtileri gösterir, belirsiz bir lidere yakışan her şey derinliklerinden uçuşan siyah, sarı lavlar bigi bir mağaradan açılan iki ağız parçasına dönüşür. Kükremesiyle ve horlamasıyla dünyanın sallandığını sanırsınız. Sanki bir organik yakıt lipit reaktörünün patlaması gibidir bizde ki general. Evet, ülkemdeki general sanki insanüstü bir varlıktır. Bir kitapta adı geçen, bilim adamlarının sınıflandırdığı ya da astrologların keşfettiği canlıların hiçbirine benzemez. O ölümsüz bir lider olduğu için sadece efsenevi bir varlık, düşünen, ilham veren, her şeyde ilk olandır. İnsan olmak ve gülümsemek dışında da her alanda ilk olandır. General olduktan sonra gülümsemenin insandan kaynaklanan bir eylem ve insani bir özellik olmasına şaşmamaktadır. General, göklerle, yerle, Allah'la ve yaratıklarla olan bağını koparmaya karar vermiştir. Kendi krallığına otoritesine, tahtına yaklaşmayı düşünen veya mabedine saldırmaya cesaret eden herkesi kökünden sökmemeyi ister. Kokuşmuş geçmişini, kokuşmuş bugününün asidiyle eritmek için, bir general olarak ölmemeye ve gülümsememeye kararlıdır. General de sadaka kabul etmez, dolayısıyla müminin varlığını da, hareketlerindeki gülümsemeyi de kabul etmez. Aynı zamanda vatandaşın kalbi, aklı ve ruhu ile kendisi arasında olmayı da reddeder. Kudretli elinin, para, can ve kan almaya karar verdiği veya ele geçirmek istediği şeyi kapmasına almaya ve çalmasına izin vermiştir. General, tüm cehaletine rağmen, benim ülkemde bir vatandaş için gülümsemenin ne anlama geldiğini çok iyi biliyor. Bir gülümseme, samimiyet olmadan arınma sadece ipekle süslenmekle olmaz. Gülümsemek, çok fazla konuşmayı ortadan kaldıran beyaz bir dil, ruhun bulutlarını kaldıran, acıyı yok eden, iç çekiş rezervlerini kurutan pamuk gibi şakırdayan bir dildir. Saflığı insanların kalplerinden insanlara geçen ince şeffaf bir köprü kurarak, katılaşan yurttaş ruhunun ve iradesinin özgür ve onurlu bir yaşam için diriltilmesini sağlar.

Sarı gülücükler/sırıtmalar hakkında söylenenlere gelince, şekilsel olarak her ne ise, içinde entrika, pusu ve kötülük barındıran sahte ve aldatıcı bir ifadeden başka bir şey değildir. Kötülük ve nefret maskeleri, zehir yayan dişleri ve kana ve vücut parçalarına susamış bir çukuru giz

General ülkemde insanların yüzündeki gülümsemeyi istemiyor. Çünkü gülümseme, vatandaşın insanlığını gasp etme, onu rahatsız etme ve iradesini ezme konusundaki başarısızlığı anlamına gelir.

Generalin anlayışında gülmek, hükümdarın iradesine ve öğretilerine başkaldırmanın ilk adımıdır. Aksine, saldırgan bir uygulama onun yüce iradesine, mutlak otoritesine bariz bir meydan okumadır. Hükümlünün iradesini öldürme yeteneğinin hafife alınması, yaşama ısrarında ve kimliğini- insanlığını olan bağlılığını yok etmektedir.

Son olarak aynanın karşısında gülümsemek, insanlara, doğaya, çevrenizdeki güzelliklere gülümsemek, korku perdesini üzerinizden atmak, tiranlık ordularını, araçlarını ve tüm baskı unsurlarını alt etmek demektir. Gülümsemek aslında bir insan olarak davanız için ayağa kalktığınız anlamına gelmektedir.

ابن رشد وتهافت التهافت
"1 من 2"

د. محمد جمال طحّان

كاتب وباحث سوري

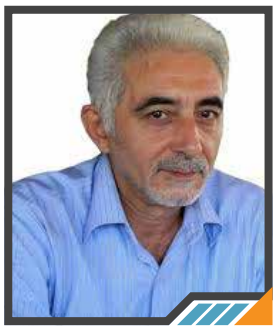

يُعدّ ابن رشد نقطة تحوّل شاهدة على انحدار الفلسفة العربيّة القديمة، بعد أن وصلت إلى ذروتها؛ ومتكأً مهمّاً لانطلاقة الفلسفة الغربيّة الوسيطة التي استفادت من سالفتها عبر ابن رشد الذي تأثّر به الأكويني وبيكون وسبينوزا وليبنتز وغيرهم كثيرون.

عُرف ابن رشد بالشّارح، وهو اللقب الذي أطلقه عليه دانتي في الملهاة الإلهيّة، نظراً إلى جهوده في شرح أرسطو.

ولكنّ فيلسوفنا لم يكتفِ بالشرح، بل تعدّاه إلى قيادة معركة ضروس في مواجهة عداء الفلسفة وتحريم الاشتغال بها. وإبّان الحملة التي شنّها الإمام الغزالي على الفلاسفة في كتابه تهافت الفلاسفة؛ لم يكن من ابن رشد إلاّ التصدي، حيث تبنّى الدفاع عن الفلاسفة في تهافت التهافت الذي حاول أن يفنّد فيه آراء الغزالي، ليبرّئ الفلاسفة، ويعيد إلى الفلسفة مكانتها، متابعاً خطّ ما جاء في كتابيه الآخَرين: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتّصال، ومناهج الأدلّة في عقائد الملّة.

لقد حاول ابن رشد، في مجمل أعماله، إزالة التعارض بين الدين والفلسفة، لأنّه يعتقد أنّهما ينشدان حقيقة واحدة، وإن اختلفت طريقة الوصول إليها.

وكانت فلسفته ردّاً على الأفلاطونيّة التي تعتقد أنّ المعرفة تذكّر، فبرهن – متوسّلاً أفكار أرسطو– بأنّ المعرفة تحصيل إنساني يتمّ من خلال اكتشافات متلاحقة لظواهر العالم. وقد ساعده على إتمام مشروعه، عمله قاضياً وفقيهاً، تعوّد الحكم بعد البحث والتنقيب والتحليل. وقد استدلّ على وجوب الأخذ بالنظر العقلي من القرآن الكريم، وحاول إيضاح القواعد التي يجب أن يتّبعها الإنسان في تأويل ما يحتاج إلى ذلك من أقوال الشرع، لإظهار الصلة بينه وبين العقل.

ابن رشد يُعاد اكتشافه، على المستوى العالمي، من جديد؛ وتُعاد قراءته في ضوء المتغيّرات الفكريّة العربيّة، حيث يجري استحضاره بوصفه ممثّلاً للعقلانية والمنهجية في الفكر العربي القديم، فضلاً عن أن المشكلات التي طرحها، منذ ثمانية قرون، لاتزال مطروحة حتى اليوم، ويمكن تلخيصها في سؤال أساسي: كيف يمكن أن تكون العلاقة بين الديني والفلسفي؟

ولد ابن رشد في قرطبة في ظل الدولة الموحّدية التي كانت تحكم الأندلس، عمل في قضاء اشبيلية ثم قرطبة، وأصبح رئيس الأطباء في مرّاكش بعد ابن طفيل. وكان عام /١١٩٥م/ نقطة تحوّل سيئة في حياته، حيث صادر السلطان المنصور كتبه وأحرقها، ونفاه إلى أليسانة قرب قرطبة، نتيجة وشايات الحاسدين. وبعد ثلاث سنوات أدرك الخليفة غلطه، فأعاد الاعتبار إلى ابن رشد الذي لم ينعم بعودته إلى مرّاكش سوى أشهر توفي بعدها في الشهر الأخير من عام /١١٩٨م/ وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، تاركاً خلفه أكثر من مائة كتاب، أكثرها في الفلسفة والعلوم الإلهية، وبعضها في الطب والفقه والنحو واللغة والأدب وقد التهمت النار معظمها.

* * *

وقد أثّر ابن رشد في تاريخ الفكر الأوربي، فقد أخذ اليهود شروحه وترجموها إلى العبرية أو عملوا منها ملخّصات، وكانت هذه الترجمات والمختصرات العماد الأكبر الذي بُني عليه العلم العبري ابتداءً من القرن الثالث عشر الميلادي. كما كان لفكره أثر عظيم في الحركة الاسكولاستية النصرانية، وما زالت آراؤه تحدث هزّة عميقة في الفكر الأوروبي بين معارض ومؤيّد. وقد أصبحت الرشدية شعاراً للعقلانيّة والدعوة إلى الحدّ من نفوذ الكنيسة، ولم تعد الرشدية وقفاً على جامعة السوربون في باريس، وإنّما انتقل وهجها إلى إيطاليا وانكلترة.

يبحث ابن رشد في كتابه فصل المقال...، في التوفيق بين الدين والفلسفة، ويحمل الأساس النظري للتأويل وفق المبادئ الآتية:

١– إن الدين على وفاق مع ما يقرره العقل، إما بدلالته الظاهرة وإما بتأويل.

٢– إن القرآن الكريم يفسّر بعضه بعضاً لنصل إلى المعنى الموافق للعقل.

٣– لا بد من الفصل بين ما يؤول وما لا يُؤوَّل. والأمور التي لا يجوز التأويل فيها هي: الإقرار بوجود الله وبالنبوة وباليوم الآخر، أمّا ماعدا ذلك فقابل للتأويل بشروط، هي:

أ– احترام خصائص الأسلوب العربي في استخراج الباطن من الظاهر.

ب– احترام الوحدة الداخلية للنص الديني.

ج– مراعاة المستوى المعرفي لمن يُوجّه إليه التأويل.

وذلك كلّه من أجل التمييز بين ما هو حقيقة وما هو مجاز في النص الديني.

إنّ لكلّ من الدين والفلسفة كيانه الخاص، ومنهجه المستقل؛ ولكنهما يرميان إلى هدف واحد هو معرفة الحق ((والحقّ لا يُضادّ الحقّ بل يوافقه ويشهد له)) على حد تعبير فيلسوف العقل ابن رشد.

أمّا التناقض أو التّضاد بين الدين والفلسفة، إنّما مردّه إلى الفقهاء والفلاسفة، الذين اتّبعوا طريقة الاستدلال بالشاهد على الغائب، تلك الطريقة التي تجمع بين عالمين مختلفين تماماً، عالم الطبيعة، وعالم ما بعد الطبيعة؛ مع أنّه لا يجوز قياس عالم الغيب المطلق على عالم الشهادة المقيّد.

وقد أُنتج فيلم المصير للمخرج يوسف شاهين الذي دار حول حياة ابن رشد، وحين أراد المخرج إظهار تقدميّته عارضه بفقهاء أصوليين سحبت عليهم سمات الأصولية المعاصرة(!)، وجعله يرتع بين الحمّام والخمّارة بصحبة أناس مشبوهين يحملون أسماء عبريّة، يحاربون من أجل حريّة الغناء (!).

ذوات لا أدوات

محمد ياسين نعسان

كاتب وباحث سوري

انتشر مصطلح لاتيني في عصور الانحطاط قبل انهيار الإمبراطورية الرومانية وهو panem et circenses أي (الخبز والألعاب) وصار مثلاً عن نمط حياة الشعب الروماني في تلك الفترة، ومن ثم دخل القاموس السياسي الحديث فصار يستخدم للدلالة على الأولويات التافهة للسياسيين المضللين للشعوب، الذين يشغلون شعوبهم بالمطالبات الشعبوية عوضاً عن وضع السياسات الحصيفة، فينجحون في إشغال الناس بشؤون المعاش من جهة النزعة الاستهلاكية ونقاشات الأسعار والرسوم والرواتب والتموين والصحة والتأمين، وبأنشطة الفرجة من جهة أخرى مثل الترفيه وكرة القدم وغيرها. ومن يتتبع مجريات حياتنا اليومية بعين الناقد المتبصّر يلاحظ كيف يتمّ أخذنا لنفس المسار السالف الذكر، وقد وُظِّفَ الإعلام لكي يرسّخ هذا المسار في العقل المجتمعي، وبتُّ أشكُّ أنه حتى الانتفاضات الشعبية المحدودة أصبحت موجهة من هؤلاء الموجّهين لهذا العقل. لقد تجاوز العالم فكرة الإنسان الذي هو عبارة عن جزء لا يتجزأ من التيار أو الجماعة أو الفئة، وراح الفكر المعاصر يركّز على الإنسان الفرد كذات مستقلة، هويته الأولى هي ذاته المتفردة في العالم، والمختلفة عن ذاته التي هي جزء من الجماعة، وبمعنى آخر لم يعد الإنسان المعاصر جزءًا من مكونات الجماعة، بل صارت الجماعة هي مجموع الذوات المتفردة. والسؤال هنا، بماذا يفيدنا هذا الكلام؟! في الحقيقة من السهل جداً أن تُقادَ عندما تكون ذاتك كإنسان جزءًا من جماعة كانت قد كوَّنتْ وعيك ونظرتك للحياة والعالم، وليس من السهل أن تُقاد عندما تكون شخصية مستقلة فكرياً ومالياً وحتى عقائدياً، فلا يزال الإنسان العربي حتى الآن يعيش في ظلّ الهيمنة الجماعية بحجج القومية أو الدينية أو المذهبية أو الحزبية ويتم إلغاء ذاته كإنسان فرد يفكر بشخصانية، وما نراه في بعض الأحيان من حالات للتفرد ما هي إلا سعي للظهور من مبدأ الاختلاف لا أكثر. لقد أدّى غياب العقل النقدي في مجتمعاتنا إلى استمرار نظام التبعية الجماعية للتيارات المختلفة المشارب والاتجاهات، فالعقل النقدي للفرد هو الذي يجعله يعيد التفكير بكل ما يُطرح من مواقف وإيديولوجيات، وهو محاولة من العقل لإعادة الأشياء إلى حقيقتها الأولية قبل أن تترسب فيها مخلفات التراكمية عبر الزمن والأحداث الجارية، فالاستغراق في تفاصيل الأحداث اليومية يبعدها عن مسارها الذي انطلقت لأجله كالعجلة التي تنحرف عن مسارها الأول إذا بقيت تسير لفترة طويلة. إن غياب العقل النقدي عن الحياة الاجتماعية يولّد مجتمعاً خاملاً غير قادر على إيجاد الحلول لمشاكله، لذلك لا بدَّ للمناهج التعليمية أن تُبنى على تشكيل حاسة نقدية لدى الطالب بدلاً من العمل على حشو ذهنه بالمعلومات التي سرعان ما تتبخّر عند انتهائه من الامتحان.

إنّ التفكير الناقد يخرجنا من الوهم الذي يسود عقولنا حيال الكثير من القضايا التي نتخذ فيها حكماً بعيداً كل البعد عن صلب القضية، كأنْ تَرمي حالة الركود الاقتصادي والفقر على جشع التجار بينما نتغافل عن الحكومات التي هي صاحبة السياسة الاقتصادية في البلاد. إذن العقل النقدي عند الفرد لا يمكن أن يكون فعّالاً طالما بقي هذا الفرد مقيداً بعقل الجماعة لا بعقل المجتمع، الذي هو حالة متطورة عن الجماعات البشرية التي تجعل من أفرادها أجزاءً وأرقاماً لا أفراداً بهويات خاصة، وذوات فردية حرة قادرة على إطلاق أحكامها النقدية على القضايا التي تعيشها، فكثيراً ما نشاهد اليوم حالات من «الثورية» توجّه سهام نقدها إلى النظام وهي تعيش خارج سيطرته، وتتغافل عمّا يحدث من انتهاكات قد تصل في بعض الأحيان لما يقوم به النظام، بل ونشاهد محاولات للتبرير أيضاً، وهذا سببه غياب الذات الحرة التي تشاهد الوقائع والظواهر كما هي، ومن خلال عقل ناقد حرّ بعيداً عن الانتماءات الجماعوية التي تَفرض على الفرد عقلاً جاهزاً وأطراً محددة لرؤية الحياة كما يجب أن تُرى لا كما هي في الواقع. الحرية قيمة بشرية عليا ترتكز على مسارات ومعايير وفلسفة شخصية نابعة من الفرد وتجربته الخاصة في هذه الحياة، فأعمق مفهوم للحرية أن نصل لمرحلة من التفكير الذي يفرض علينا أن نعيد النظر باستمرار حتى بمفاهيمنا التي توجه رؤيانا لهذه الحياة، عندها فقط سنكون مجتمعاً غير قابل للسيطرة عليه من قبل سلطة سياسية أو عشائرية وغيرها، وعندها فقط سيكون المجتمع أقوى من الدولة، وستكون الدولة منفعلة في المجتمع وليست فاعلة فيه، ولن تنفع كل محاولاتها في إخضاعه عن طريق الخبز والألعاب.

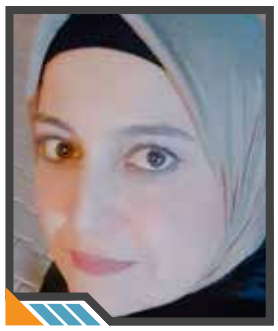

حارسةُ النَّافذة

إيمان فجر السيد

كاتبة سورية

من نافذة غرفتي البلوريَّة، رمى الغضبُ بقلبي، وبعد أن تأكَّد أنه ارتطم بأرضيَّة المبنى الذي نسكنه انفجر داميًا، قهقه الغضب كثيرًا، وبدأ ينكش شعره، محملقًا عينيه في السماء وهو يرمي أعضائي تباعًا، حاول أن يُتبع بقلبي عضوي الأنثويّ، كففتُ يدَه، حاول مرةً أخرى جاهدًا اقتلاعه من بين فخذَي، صرختُ:

إنه ليس الأكثر أهميَّةً في جسدي، تململ الغضب متأففًا فالوقت يمضي، والساعة تشير إلى اقتراب انتصاف الليل، ما يعني أنَّ النهار سيبتلعه، فتبدو سوأته، تحوَّل عن عضويّ الأنثويّ –راغمًا–وشحر مِحجرا عينَي من تجويفهما العميق، وأتبعهما بقلبي رميًا من الطابق الثامن، فتناثر زجاجهما كحطام البلور المكسور، وهما يصطرخان:

– جميل جدًا، لا شيء يستحقُّ أن نراه!

سُررتُ أنه سارع برميهما كي لا أتألم لرؤية أعضاء حواسي الأخرى، وهي تتحطَّم متناثرةً هنا وهناك، بل كنتُ سعيدةً أن كان قلبي أوَّل ما اقتلعه ورمى به، وبذا ينعدم إحساسي بأيّ شيءٍ يُرمى بعده، هل القلب مركز الإحساس؟!

تساءل صوتٌ عميقٌ داخلي، وقبل أن يستقرَّ عقربا الساعة على الرابعة صباحًا، جدع الغضب أنفي، ومرغَّه بتراب أصيص الزرع الذي كان يقف شاهدًا على كل جرائمه زاعقًا بصوتٍ أجشّ:

–سوف أدفن أنفاسك للأبد

–حسناً افعل، لا يموت العطر لو تعلم!

همس أنفيَ المستقيم، وهو يهوي نحو أصيص الورد الذي وضعه أحدهم تحت نافذته لينغرس فيه عميقًا.ثم مدَّ يده نحو فمي، وما لبث أن حاول اقتلاعه حتى صرخ لساني:

– لا يوجد ما أقوله إلا الحقيقة. فتجعَّد جلد أنف الغضب، وهو ينظرني شزَرًا، ثم اقتلعه من وجهي –بلؤمٍ–ورمى به من النافذة، وبينما كان لساني يهوي من الطابق الثامن، أخذ يشتمُ كلَّ الواقفين بصمتٍ مندهشٍ، وقد شخُصتْ عيونهم، والتصقتْ بزجاج نوافذهم دون أن ينبسوا ببنت شفةٍ

إنها السادسة فجرًا، الشمس تنسلخ عن إهاب الليل، مازالت ذراعاي تلوِّحان إلى الله، كسر الغضب الأولى، ورمى بها في وجه السماء، ثم بتر ذراعيَ الثانية، فأنَّ كتفاي وهما يهمسان في أذني:

– سنحملكِ برأسٍ مشوهةٍ

حان دور ظهري الواسع، أسرع الغضب بكسره؛ ليتمكَّن من رميه من شق النافذة الضيق، فسقط نصفين ملتصقَين نصف التصاقة فوق ظهر سيارةٍ فارهةٍ محدِثان تجويفًا عميقًا، وصوت ارتطامٍ مدوٍّ، والغضب ما فتئ يقهقه بجنون عاليًا، أما ساقاي، فما زالتا تستجديان البقاء رغم انعدام جدواهما بعد أنْ قام الغضب بحلِّ عقدتهما من رِدْفَي اللذين انتحبا قائلَين: –بدوننا أجهزَ عليكِ الغضب دافنًا معهما ثالوث جمالك: الصبا والضياء والزهو.

قالها وهو يقود ظلّي إلى النافذة التي انعكست على واجهتها الشرقيَّة أشعة الشمس الذهبية، بقيتُ أنظر إليه محذِّرةً:

– إياكَ أن ترميَ به، ودون أن يُبديَ أيَّ اهتمامٍ لتحذيري، وهو يعرج على قدمه اليمنى دفع به قائلاً:

–إن كنت ما زلتِ هنا، وفعلك يشبه اسمك، هيا أنقذيه، ثم قذف به في الهواء، وكأنه يرمي ورقةً بعد أتقن جعلكتها بين أصابعه، ركضتُ منتعلةً ذعري إلى الطابق السفلي، لأمسك به، وقبل أن يرتطم بأرضيَّة المبنى بثانيةٍ واحدةٍ صرخ باكياً:

شكراً، أنقذتِني، بقيَ أن تنقذي النافذة.

زوايا طارئة... زوايا للحزن

عبد القادر حمّود

شاعر وكاتب سوري

زوايا واحتمالات:
(أحملُ أشلائي
وأمضي بينَ أشتاتِ الصُّوَرْ
ثمَّةَ ما يدفعُني خارجَ أوقاتي
فلا شيءَ لديَّ الآنَ،
لا شيءَ...
فقد أجْهَزَ تجّارُ الدِّماءْ
على الّذي في جسدي من كبرياءْ
بالوا بصحنِ غربتي...
وأحرقوا مصحفيَ الشريفَ، واغتالوا المطرْ)
***

زاوية غير قابلة للقياس:
(أحملُ قلباً أثقلتْهُ الآهُ
أحباباً تناثروا هناك أو هنا
تحكي الشبابيكُ التي في البالِ
ما كانَ...
وتصغي للهاثِ الأمنياتْ
أقصى الذي نرجوهُ أن نبقى على قيدِ الحياةْ)
***

ملاحظة:
(كانتْ حبيبتي تدلّي شعرَها
أنا القابعُ في البئرِ...
تريدُ شعرَها حَبْلاً
وكان كلُّ همّي قطرات الماءِ حين تنزلقْ
فقد أبلُّ ظمأتي قبل الغرقْ)
***

زوايا مُهْمِلَة:
(أنسى ملامحي...
فمن يَمْثلُ في المرآةِ لا يشبهني
باردةٌ أطرافُهُ
يعلو الغبارُ وجهَهُ...
ثمَّةَ جزءٌ منهُ مفقودٌ
بقايا كدماتٍ وبقايا أسئلةْ
أحلفُ للمرآةِ أنَّهُ أنا...
تحلفُ لي...
– جراحُهُ توجعُني...
فكيف لا أكونُهُ؟!
تنكسِرُ المرآةُ، والأحلامُ تمضي للزوايا المُهْمَلَةْ)
***

زاوية منكسرة:
(تمضي المعاني كلُّها باكيةً...
تمضي...
على وقْعِ الأنينْ
تمرُّ عَبْرَ الآهِ...
إلا الدّمعُ يمضي صامتاً
...).
***

زاوية حادة للمشهد:
(انطفأتْ آخرُ شَمْعاتِ الأنين)

صنائع المعروف

جمانة جقلان

كاتبة سورية

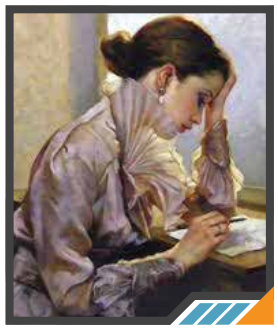

كعادتي كل يوم أقوم لصلاة الفجر قبل وقتها بنصف ساعة فأتوضأ وأصلي ركعتي تهجد ثم أتوجه إلى المسجد القريب من منزلي.
خرجت وأنا أردّد أذكار الصباح وبعض السور القصيرة، واقتربت فإذا عند باب المسجد ناس اجتمعت وأصوات لأمرها.
كانت خيوط الفجر الأولى تبعد الظلمة وأخذت أتساءل في نفسي ماذا يحدث؟ ولما الرجال واقفون حول شيء ما على الأرض!
وصلت فإذا هناك لفة لطفل مولود حديثاً والكل منهمك في إعطاء رأيه وتحليلاته وماذا يفعلون به؟
كان شيخ الجامع رجلاً عاقلاً حكيماً يخاف الله، فحمل هذا الوليد الصغير وأمرهم بالانصراف للصلاة وبعدها ينظرون في هذا الموضوع فلكل حادث حديث، ودارت الأفكار في رأسي بسرعة، فقد وضعت زوجتي طفلنا منذ أيام قليلة ولعله بعمر هذا الصغير، فما الضرر أن نأخذه لنربيه مع أولادي ومكسب أجر وثواب في إحياء روح بشرية ضاعت في زمن الفتن والحروب؟
وأخذت أكلم نفسي. أنا متأكد أنها لن تمانع أن يكون لنا عمل صالح نلقى الله به.
وقفت خلف الإمام حتى انتهت الصلاة وعاد الكلام والهرج ثانية، والأسئلة الكثيرة: من أمه؟ وكيف جاءت به إلى هنا؟ هل رآها أحد؟
ولم يجدوا إجابة عن ذلك سوى الغمز واللمز عنها. ناسين الظروف المادية والغلاء وغيرها من الأمور.
وتدخلت بالحديث إلى الشيخ مباشرة مبدئياً استعدادي لأخذه وتربيته وطلبت منه القليل من الوقت لمشاورة أسرتي.
وفعلاً هرولت إلى منزلي وإذا بزوجتي مستيقظة ترضع صغيرنا، وبقية أطفالي يغطون في نوم هادئ في فراشهم الدافئ.
وحكيت لها ما جرى وما حصل بالضبط، فكانت في البداية خائفة واعترضت على فكرتي، ولكنها بعد نقاش قصير اقتنعت ووافقت/ فعدت إلى الجامع وطلبت منهم أن أكفله بالتربية والرعاية وحسن الخدمة وأنّ الله على ما اقول شهيد. فلم يعترض أحد، فنحن في ظروف قاسية للعيش والاهتمام بضيف جديد.
وعدت به إلى البيت وأنا أشعر بحنان وحب تجاهه، ووضعته في حضن زوجتي، فأخذته لترضعه وهي مبتسمة مما أدخل السرور إلى قلبي فأحب أن يعيش بين إخوته دون تفرقة، فأنا عندي ثلاثة أطفال ذكور وهو رابعهم إن شاء الله. وكنت قد أسميت ابني حذيفة فاخترنا له اسم يمان وكأنهم توأم.
ومضى أكثر من شهر ولم يسأل عنه أحد، وهو يكبر ويزداد محبة في قلوبنا، وتوالت الأيام وغيرت مكان سكني إلى منطقة أخرى، ولم يعرف السر أحد من الجيران والأقارب.
وتغير حالي من ضيق إلى سعة ومن قلة إلى وفرة ومن فقر إلى غنى. أنظر إليه وأراه يكبر مع إخوته، يلعبون، يدرسون، فأحمد الله على هديته وأدعو أن تكون خبيئة لي ولأمه يوم القيامة. وقد قيل: صنائع المعروف تقي ميتة السوء.

أهمية الخط العربي

يسر عيّان

كاتب سوري

يعد الخط العربي من أكثر إبداعات الحضارة الإسلامية أهمية لارتباطه بكل انجازات هذه الحضارة من فنون وعلوم وأدب. ما كان لنتاج الحضارة الإسلامية الفكري والعلمي أن يحفظ دون وجود خط سلس يحمل خصائص الخط العربي الفريدة. كان الخط العربي هو النتاج الأول الذي استمر بالتطور والازدهار منذ نشأته متطوراً عن الحرف النبطي القديم وتدوين النسخ الأولى من المصحف الشريف بالخط المائل (الحجازي) وصولا الى يومنا هذا، فوضع الخطاطون على مرّ العصور المختلفة قواعد علمية وأسس هندسية لأنواع الخطوط المختلفة كي لا تضيع الكلمات وتتداخل، وليكون الخط أكثر جمالا وانضباطاً فظهرت أنواع الخطوط من كوفي ونسخ ورقعة وثلث وفارسي وطغراء وأندلسي وغيرها من أنواع الخطوط البديعة. أمسى الخط العربي الصيغة الفنية والجمالية والتزيينية التي أعطت لكل عمل جانبا جماليا يتناسب مع أهميته وطبيعته، سواء كان هذا العمل عمارة أو آية أو أداة أو ثوبا أو كتابا أو حتى مسكوكة نقدية، فأكسب هوية لكل ما يرتبط بهذه الحضارة وميزة عن غيرها من الحضارات. توصل الخطاطون إلى صيغ خطية عظيمة تتناسب أشكالها مع عظمة القيم والمضمون الذي تقدمه آية قرانية أو حديث شريف، فيكفي أن تقف متأملا الشكل والتكوين لتلك الحروف وإن كنت لا تجيد قراءة العربية حتى تشعر بأهمية مضمون الأشكال التي ترتسم وتمتد أفقياً وعمودياً، وأثرها الروحي العجيب، هكذا ابتكرت الحضارة الاسلامية وسيلة لنشر أهدافها وصاغتها صياغة فنية جمالية تخاطب روح الانسان. يمكننا تقديم الخطاط كفنان ورسام حيث يمتلك هو أيضا مساحة بيضاء يتوجب عليه أن يملأها ويوجد التوازن الضروري بين المساحة والفراغ، وقد يلجأ إلى الإضافة لتساعده على إيجاد التكوين الذي يحقق التعبير الأفضل لفكرته، أو قد يعتمد على التزيين أحيانا ليصل الى التوازن والتناسق الفني المطلوب. وضع الخطاطون الأوائل قواعد محددة ومقاييس هندسية لكل حرف في كل نوع من انواع الخط العربي، والنسب الذهبية لتناسقها الجمالي، واعتبر الخطاط الأفضل من كان قادرا على اتقان هذه القواعد والالتزام بها، لكن ما لبث أن تخطى تلك الحدود الكثير من الخطاطين في حالات إبداعية لتولد أنواع جديدة ومتنوعة من الخطوط.

أدخل بعض الخطاطين الذين ذاع صيتهم في عصور سابقة مفاهيم الحركة اللامتناهية (الأرابسك) على أعمالهم وربطوا بين عناصر الحركة والإيقاع والتداخل والعمق وأضافوا الزخارف والنقاط التي أعطت للقطعة الفنية إحساسا جمالياً مختلفاً وخاصاً، أما الألوان التي أضافها خطاطون مبدعون آخرون فقد أكسبت أعمالهم مفاهيم رمزية تجاوزت ما هو مدون، فحين أدخلوا اللون الذهبي على سبيل المثال، عبروا عن معان صوفية، خاصة في المخطوطات وبعض الزخارف والألبسة.

اكتشف العديد من الفنانين المعاصرين أهمية الخط العربي وما يملكه من عناصر تشكيلية وتجريدية، فضلاً عن أصالته ومضامينه التصويرية والنحتية والزخرفية والطباعية فبدأوا باستخدامه لتحقيق أهدافهم الفنية وترسيخ ملامح هويتهم الفنية المستقلة المعاصرة وسط عاصفة من التيارات الفنية العالمية المتنوعة العابرة للحدود.

تنوعت مضامين ومصادر أساليب الخطاطين فمنهم من أخلص لما هو موروث من قواعد وثوابت لرسم الحرف العربي، ومنهم من ابتكر وأعاد صياغة الخطوط ليأتي بأشكال وتكوينات لم يألفها من سبقه، نذكر بعض الأسماء السورية المهمة في مجال الخط العربي من أمثال الخطاطين محمود الهواري وعثمان حسين طه وزهير منيني وزهير زرزور وعيد يعقوبي وسامي برهان وغيرهم الكثير ممن أبدع في واحة الخط العربي الفسيحة مجدداً او متبعا لمن سلف وسبق.

القوارض(تستعمر) المناطق المنكوبة بالزلزال

فيصل عكلة

صحافي سوري

أرعبت الأصوات الغريبة في زاوية الخيمة أسرة أبو محمد، ففي كل ليلة تكثر هذه الأصوات وتعلوالخربشات، لدرجة أن الأطفال باتوا يخافون دخول الخيمة والنوم فيها، قبل أن يتمكن أبو محمد من إخراج جرذ من الخيمة. «من الأفاعي والعقارب وصولاً إلى الجرذان هكذا هي حياتنا»، بهذه الكلمات يشكو أبو محمد الحال الذي وصل إليه، وهو الذي اضطر إلى سكن هذه الخيمة بعد أن دمر زلزال شباط/ فبراير منزله في جنديرس. مضيفاً في حديثه إلى «صحيفة إشراق»، لم تتوقف مأساتي بخسارة بيتي وممتلكاتي، بل تبعت المأساة حياتي إلى داخل هذه الخيمة، عدت متأخرًا من عملي فتفاجأت بوجود عائلتي خارج الخيمة، إنهم يخافون من دخولها بعد أن رأوا جرذاً يتنقل فيها. لم يعد يخلو حي ومخيم وأرض زراعية من وجود الفئران والقوارض بصورة عامة، ما يعني مضاعفة مخاطر انتشار. الأمراض الوبائية إذا ما علمنا ضعف الاستجابة العلاجية للمدنيين في عموم شمال سورية، يقول الدفاع المدني في بيان له نشره مؤخرًا على صفحته الرسمية أوضح من خلاله نشاطه في ترحيل الركام، يترافق ذلك مع موجات الحر الشديد في فصل الصيف بظهور القوارض والأفاعي وانتشارها بشكل كبير في مخيمات النزوح، وأضاف البيان: «كثّف متطوعوا الدفاع المدني السوري من جهودهم في توعية قاطني المخيمات من خطر الأفاعي والعقارب والوقاية من لدغتها وطرق التعامل الأولي السليمة معها، كما تم تجهيز طرقات للمخيمات لتسهيل وصول المدنيين إلى خيامهم، وتسوية عدة حفر في طرقات رئيسية وإزالة الركام والأوساخ منها، والمساهمة في عملية إصلاح وتمديد شبكات الصرف الصحي، في قرى وبلدات حربنوش وحفسرجة وأرمناز وكفرتخاريم وقرى سهل الروج». المناطق المدمرة بفعل الزلزال ومدفعية النظام وحلفائه، أمست مستعمرات للقوارض التي اتخذت من بين الركام مساكن لها وخاصة في مدينة جنديرس المنكوبة، حيث التقت صحيفة إشراق المهندس الزراعي عثمان حاج عثمان العامل في دائرة الزراعة وسألته عن انتشار القوارض فأجاب:

«في هذه السنة ارتفعت أعداد القوارض في جميع المناطق المنكوبة مما يعود بالضرر الكبير على الصحة العامة وانتشار الأوبئة، ولا يقتصر ضرر القوارض على صحة الإنسان، بل يتعدّى ذلك إلى المحاصيل الزراعية، وخاصة جنديرس بلد زراعي كما الحال في حارم وسلقين وكل المدن التي تعرضت للتدمير بفعل الزلزال، حيث تحيط بها الأراضي الزراعية من كل الجهات، والآن هو موسم اخضرار المزروعات، التي انتشر بينها فأر الحقل والذي يتكاثر بسرعة مذهلة ويؤدي إلى تدهور كبير في إنتاجية المحصول وقد يتحول الوضع في هذه المنطقة إلى جائحة ونفوق المحصول بشكل كامل في حال عدم المكافحة. عن أسباب هذا الإنتشار أوضح العثمان:»تكاثر القوارض يأتي ليس من بقايا الطعام فحسب، وإنما من النفايات البشرية المنتشرة رغم محاولات الدفاع المدني وبعض المنظمات العمل على ترحيل الركام خارج المدينة هربًا من جائحة قد تحصل في حال اشتداد الحرارة وبقاء الركام». أما العلاج والحد من الضرر، أوضح العثمان أن حجم الكارثة الكبير يحتاج إلى تدخل دول ولا يستطيع مجلس محلي أن يقوم بتنظيف المدينة، كما أن البنية التحتية المتضررة ساعدت على انتشار القوارض، وصيانة هذه الشبكات وإعادة اصلاحها وتنفيذها بشكل علمي ومدروس من أهم بنود مكافحة القوارض، كما طالب بترحيل القمامة بشكل يومي، والمحافظة على نظافة المدينة واستخدام الطعوم السامة وتخديم الأبنية عبر وضع إطار إسمنتي حولها لمنع القوارض من إنشاء جحور وأنفاق داخل البناء إضافة إلى فلاحة الأرض بشكل جيد واتباع طرق زراعية في الريّ لا تساعد على تكاثر الفئران».

عضو اللجنة الصحية المشرفة على مركز الإيواء في تجمع مخيمات الكمونة القريبة من مدينة حرّانو عساف الخليل قال في جوابه عن الأسباب الإضافية التي توفرت مؤخرًا لإنتشار القوارض: «تنتشر القوارض في هذه الفترة التي أعقبت الزلزال نتيجة توفر المواد الغذائية التي خلفها الدمار والظروف البيئية المناسبة للتكاثر، حيث أنها تتكاثر بسرعة، وضررها يأتي من أنها تتغذى على المحاصيل الزراعية مما يسبب التلف والدمار إضافة إلى تلف الحبوب المخزنة في المستودعات في المناطق التي تعرضت للزلزال نتيجة وجود الثقوب والشقوق، كما أن القوارض تنقل العديد من الأمراض للإنسان عن طريق الإحتكاك أوالعض أوعن طريق بقايا الأطعمة لأنها تعيش مع الإنسان وتشاركه حياته الجديدة بشكل كامل». وكشف الخليل عن آفات منتشرة مؤخرًا أشد خطرًا على الصحة وأكثر فتكًا وهي «العقارب والأفاعي حيث وجدت المكان المناسب للإنتشار وخطر العقارب أكبر لأنها تلدغ كل ما تلمسه، وخاصة أن الأهالي قاطنين في خيم غير مجهزة ومكشوفة وقريبة من المناطق المدمرة، ذلك ما يعرضهم للإصابة بلدغات العقارب وذلك ما نستقبله في مركزنا الصحي». منظمة(منسقوا الإستجابة السريعة) العاملة في الشمال الغربي السوري قالت في بيان لها نشرته مؤخرًا على صفحتها الرسمية:

«إن مئات المخيمات وعشرات القرى والبلدات في شمال غربي سورية، تعاني من نقص كبير في خطوط الصرف الصحي خاصةً بعد الزلزال الذي أدى لتضرر كبير في البنية التحتية، إضافة إلى انتشار مكبات القمامة المكشوفة التي تعد بيئة مناسبة لتكاثر الحشرات السامة». وأوضح البيان أن:»عدد المباني المهدمة أثناء الزلزال بشكل فوري ١,٩٨٣، وعدد المباني غير الآمنة للعودة وغير القابلة للتدعيم ٤,٠٧٣ مبنى، فيما عدد المباني التي تحتاج إلى تدعيم لتصبح آمنة للعودة ١٢,٠٤٣ مبنى (أضرار متوسطة)، وعدد المباني الآمنة وتحتاج إلى صيانة ١٩,٤٤٦، وعدد المباني الآيلة للسقوط التي تم هدمها بعد الزلزال ١٢٤ مبنى حتى الآن».

مع ارتفاع حرارة الجو هنا في الشمال السوري، وغياب وسائل المكافحة المتطورة، واعتماد الأهالي على طرق بدائية، يزداد انتشار القوارض والزواحف وسط أطنان الركام الجاثمة وسط الأحياء المدمرة في مدن الشمال والتي عجزت كل المنظمات والجمعيات عن ترحيلها بعيدا عن الأهالي المنكوبين.

اليد العاملة السورية ومصائرها
Suriye İşgücü ve Geleceği

د- زكريا ملاحفجي
Dr. Zekeriya Melahifçi

كاتب سوري
Suriyeli yazar

دخلت اليد العاملة السورية السوق والمصانع التركية على مدار عقد من الزمن، كما تأسست آلاف المصانع والورش السورية في تركيا، وازدادت نسبة العلاقة التجارية مع الدول العربية، بحكم وجود السوريين في تركيا، لكن طيلة السنوات تبدلت خارطة وقطاعات عمل السوريين في تركيا، بعد أن بلغت ذروتها عام ٢٠١٨ بنحو ١,١٧ مليون مطلع عام ٢٠١٨، ليدخلوا ميادين التجارة وتأسيس الشركات والتوجه إلى متابعة التحصيل العملي، بعد معرفتهم طبيعة السوق التركية. وفي عام ٢٠٢١قالت منظمة العمل الدولية (ILO)، في تقرير نشرته وسائل إعلامية تركية، إنّ العمالة السورية التي بلغت ذروتها في الربع الأول من عام ٢٠١٨، بدأت في الانخفاض بمعدل ٦٦,٩٪ في عام ٢٠٢٠ثم بدأ بالتناقص.

وحول متوسط أجور السوريين، بيّن التقرير أنه كان يتوافق مع الحد الأدنى للأجور بين عامي ٢٠١٦ و٢٠٢٠.

لكن متوسط وقت العمل للاجئين السوريين في تركيا، انخفض بنحو ٤٠٪ نهاية عام ٢٠٢٠، إذ كان ٨٢,٢٪ من العمال السوريين يعملون لفترة أطول من ٤٥ ساعة عمل في الأسبوع، وفي عام ٢٠١٩ انخفض هذا الرقم إلى ٦٥,٢٪، إلا أن هناك ما يزيد على ١٠٪ منهم يعملون أكثر من ٦٠ ساعة في الأسبوع.

وتمركزت اليد العاملة السورية في اسطنبول وبورسة وعنتاب حيث تعتبر هذه المدن هي مدن صناعية، والشعب السوري تتوافر فيه يد عاملة بكثرة وتعتبر ماهرة لمستوى جيد، والشعب السوري اعتاد الكدح منذ نعومة أظفاره، وذكرت ذلك رئيسة بلدية غازي عنتاب وتحدثت عن مهارة اليد العاملة السورية والتطور الذي أدخلوه كأنواع في السوق التركية، فذكرت فاطمة شاهين، خلال تصريحات صحافية: «بينما نحن جيدون في صناعة الأحذية الرجالية، كان السوريون أفضل منا في صناعة الأحذية النسائية، فهم لعبوا دوراً نشطاً في التجارة الدولية وفتح أسواق جديدة في مدينتنا»، مشيرة إلى أنّ «السوريين أسسوا قرابة ألف شركة مسجلة في غرفة التجارة بولاية غازي عنتاب، أنشأت الغرفة قسماً خاصاً بالسوريين ضمن هيكلها».

وبحسب دراسات تركية ومراكز أبحاث سورية، تتنوّع القطاعات التي يعمل فيها السوريون، إذ تشير منظمة العمل الدولية إلى أنّ ٤٨,٢٪ منهم يعملون في قطاع التصنيع، بينهم ٣١,١٪ يعملون في قطاع الألبسة، ويعمل ٢١,٣٪ من العمالة في قطاع الإنشاءات، و١٧,٧٪ في قطاع التجارة والضيافة في حين يعمل ٧,٨٪ من السوريين في الزراعة، و١,٤٪ في قطاع النقل والاتصالات، و٢,٧٪ في قطاع التعليم، و١,١٪ في قطاع الصحة.

كما تشكل العمالة السورية ٢,٩٪ من إجمالي حجم العمالة في سوق العمل التركي الرسمي وغير الرسمي وفقاً لإحصائيات الحكومة التركية، لكن تواجد العمال السوريين، غلب على القطاع غير الرسمي، لا سيما في قطاعات الورشات الصناعية والملابس والأحذية التي استوعبت ما يزيد عن نصف العمالة السورية، يليها قطاع الإنشاءات، ثم قطاع الشركات والمحلات التجارية، ثم قطاع الأعمال الحرة، ثم في قطاع المطاعم والمخابز السورية، ويتوزع البقية في قطاعات عمل متفرق كصيانة السيارات، والعمل في نقل وبيع الفحم، والزراعة والإعلام والتعليم وغيرها بنِسَب بسيطة. لكن بقيت التحديات بالنسبة للسوريين في سوق العمل التركية موجودة لليوم حيث الأغلبية الساحقة يعمل بدون تأمينات وضمان صحي وضمان إصابة العمل. وكذلك الغالبية بالحد الأدنى للأجور ومنهم دون الحد الأدنى، ونتيجة المسائل المتعلقة بالترحيل وفقدان الاستقرار بدأت قطاعات شبابية كبيرة تبحث عن فرص عمل بدول أخرى وببعض الفترات أحدث هذا اضطرابات لدى أصحاب المنشآت التركية والخشية من فقدان اليد العاملة السورية التي ماتزال تعمل بجد محمول بقلق وخشية من المستقبل.

فهذه اليد هي إضافة في سوق العمل التركية لاسيما أنها مدربة ومهيأة للعمل وتحتاج إزالة العقبات والتحديات لتؤسس لمستقبل مهم للبلدين لاسيما بعد حدوث حل وتغيير ديمقراطي في سورية، لاسيما أنهما دولتين جارتين وحجم التبادل للخبرات والعلاقات، فاليد العاملة أمانة لاستقرارها وتطورها، والدول تقوم على السواعد.

On yıl içinde Suriyelilere ait işgücü Türkiye pazarına ve fabrikalara girdi ve Türkiye'de binlerce Suriyelilere ait fabrika ve atölye kuruldu. Türkiye'deki Suriyelilerin varlığı nedeniyle Arap ülkeleriyle ticari ilişkilerin yüzdesi arttı. Ancak yıllar içinde ticaret alanlarına girmek, şirket kurmak ve uygulamalı eğitime devam etmek şeklinde 2018'in başında yaklaşık 1,17 milyon ile 2018'de zirveye ulaşıp Türkiye pazarının doğasını öğrendikten sonra Türkiye'deki Suriyelilerin çalışma haritası ve sektörleri değişti. Uluslararası Çalışma Örgütü (ILO), 2021 yılında Türk medya kuruluşlarının yayımladığı bir raporda, 2018'in ilk çeyreğinde zirve yapan Suriyeli istihdamının 2020'de %66,9 oranında azalmaya başladığını ortaya koymaktadır. Rapor, Suriyelilerin ortalama maaşlarına ilişkin olarak, bunun 2016-2020 yılları arasındaki asgari ücrete tekabül ettiğini göstermektedir. Bununla birlikte, Suriyeli işçilerin %82,2'si haftada 45 çalışma saatinden fazla çalışken, Türkiye'deki Suriyeli mültecilerin ortalama çalışma süresi 2020'nin sonunda yaklaşık %40 azalmış durumda. 2019'da bu sayı %65,2'ye düştü ancak yine de %10'dan fazlası haftada 60 saatten fazla çalıştığı tespit edilmiştir. Suriyeli işgücü, sanayi şehri sayılan İstanbul, Bursa ve Gaziantep'te yoğunlaşmıştır. Artı Suriye halkı büyük bir işgücüne sahiptir ve iyi düzeyde vasıflı kabul edilmektedir. Suriye halkı küçük yaşlardan itibaren çalışmaya alışmış ve Gaziantep Belediye Başkanı bundan söz ederek Suriyeli işgücünün vasıflarından ve tip olarak Türkiye pazarına sundukları gelişimden bahsetmiştir. Nitekim Fatima Sahin, basın açıklamalarında şunları söyledi: "Biz erkek ayakkabısında iyiyken, Suriyeliler kadın ayakkabısında bizden daha iyi çıktılar. Uluslararası ticarette aktif rol oynadılar ve şehrimizde yeni pazarlar açtılar." İşaret ederek şöyle dedi: " Suriyeliler, Gaziantep kentinde Ticaret Odası'na kayıtlı bine yakın şirket kurdu. Ticaret Odası da bünyesinde Suriyeliler için özel bir bölüm oluşturdu."

Türk araştırmalarına ve Suriyeli araştırma merkezlerine göre, Uluslararası Çalışma Örgütü'nün belirttiği gibi Suriyelilerin çalıştıkları sektörler farklılık göstermektedir. %48,2'si imalat sektöründe, %31,1'i giyim sektöründe, %21,3'ü ise Suriyelilerin %7,8'i tarım, %1,4'ü ulaşım ve haberleşme, %2,7'si eğitim ve %1,1'i sağlık sektöründe çalışırken, inşaat sektöründe %17,7'si çalışıyor. Türk hükümeti istatistiklerine göre, Suriyeli işgücü aynı zamanda Türkiye kayıtlı ve kayıt dışı işgücü piyasasındaki toplam istihdam hacminin %2,9'unu oluşturmaktadır. Bununla birlikte, Suriyeli işçilerin varlığı, özellikle Suriyeli işgücünün yarısından fazlasını çeken endüstriyel atölyeler, giyim ve ayakkabı sektörlerinde kayıt dışı sektöre hâkim olmuş, ardından inşaat sektörü, ardından şirketler ve mağazalar sektörü, ardından da serbest ticaret sektörü ve ardından Suriye restoran ve fırıncılık sektörü oluşturmaktadır. Geri kalanı, küçük oranlarda araba bakımı, kömür nakliyesi ve satışı, tarım, medya, eğitim ve diğerleri gibi ayrı iş sektörlerine dağıtılmaktadır. Ancak, ezici çoğunluğun sigortasız, sağlık sigortası ve iş kazası garantisi olmadan çalıştığı bugün Türkiye işgücü piyasasında Suriyeliler için zorluklar devam etmektedir. Asgari ücretin büyük bir kısmının yanı sıra, sınır dışı edilme ve istikrar kaybı ile ilgili sorunlar sonucunda bir kısmı asgari ücretin altında bir ücretle çalışmaktadır. Gençliğin geniş kesimleri diğer ülkelerde iş fırsatları aramaya başladı. Bu durum bazı dönemlerde Türk işletme sahipleri arasında huzursuzluklara, halen canla başla çalışan Suriyeli iş gücünü gelecek kaygısı ve korkusuyla kaybetme endişesine neden olmuştur. Bu el, özellikle Suriye'de çözümün ve demokratik değişimin gerçekleşmesinin ardından ve özellikle eğitimli ve çalışmaya hazır olduğundan ve iki ülke için önemli bir gelecek kurmak için engelleri ve zorlukları ortadan kaldırması gerektiğinden, Türk işgücü piyasasına bir katkı niteliğindedir. Artı iki komşu ülke olmaları ve deneyim ve ilişki alışverişlerinin hacmi nedeniyle, iş gücü istikrarı ve gelişimi için bir emanettir ve iki ülke bu konuda kol kola dayanmaktadır.

أحمد مستو: تتعرض العمالة السورية المهمشة لشتى أنواع الاضطهاد من أرباب االعمل

Ahmet Mesto: Ötekileştirilmiş Suriyeli İşçiler İşverenler Tarafından Haksızlıklara Maruz Kalıyor

إشراق
İŞRAK

حول واقع العامل السوري، في ذكرى عيد العمال العالمي، وفي سياق الحديث عن معاناة هذا العامل السوري في بلاد اللجوء، التقت صحيفة (إشراق) السيد أحمد مستو الناشط النقابي والعمالي السوري حيث سألناه: _كيف ترى أحوال العمالة السورية في تركيا؟وهل هي متمتعة بحقوقها مثلًا أم لا؟_ وكيف تساهم العمالة السورية والطبقة العاملة في بناء الاقتصاد التركي؟

_وهل ترى من أمل ما في تحسين أوضاعها؟ وكيف؟

وقد أجاب بقوله:» بالرغم من الاستثناءات التي أعطتها الدولة التركية من تسهيلات لمزاولة الأعمال في تركيا للسوريين، وغض النظر عن الكثير من القوانين التركية، في مايخص العمالة الأجنبية والمستثمرين، إلا أن تلك الاستثناءات لم تحقق الحد الأدنى من الحقوق لدى غالبية العمال السوريين. من ناحية الأجور وساعات العمل والتأمين الصحي وتعويض إصابات العمل والفصل التعسفي. ولأنه ليس هناك جهة ممثلة لتلك الفئة، فقد تم استغلال العمال من قبل بعض من أرباب العمل، حيث أجبروهم على زيادة ساعات العمل، حسب القانون التركي الذي حدد ٤٥ ساعة عمل، بينما الغالبية العظمى من العمال السوريين يعملون ٦٨ ساعة دون احتساب أي ساعات إضافية بظروف صحية غير مناسبة، ورواتب تعد بخسة قياسًا بزملائهم العمال الأتراك .(حسب التقرير الصادر عن مركز الحوار السوري إن ٧٥٪ من العمال السوريين يتلقون أقل من الحد الأدنى الذي أقرته الحكومة التركية) وهنا تجدر الإشارة إلى أمر في غاية الأهمية مفاده أن تلك العمالة التي زجت بسوق العمل (الصناعي– الخدمي وغيرها) استطاعت ورغم كل القهر والظلم الذي تتعرض له، أن تثبت نفسها من ناحية الخبرة والاتقان في شتى أنواع الأعما، مما انعكس بالإيجابية على الصناعات التركية.(قدرت نسبة العمالة السورية حتى عام ٢٠٢١ بما يزيد على ٢,٩٪من حجم العمالة في تركيا) مما زاد حجم الصادرات التركية ومن ثم إدخال خبرات لسوق العمل التركي باعتراف الأتراك أنفسهم. لكن للأسف تتعرض تلك الفئة المنسية والمهمشة لشتى أنواع الاضطهاد من أرباب االعمل حيث لا قانون خاص بهم ولا تشملهم القوانين التركية .بالإضافة للقوانيين الجائرة بحق اللاجئين مثل الترحيل التعسفي وإيقاف إصدار بطاقة الحماية المؤقته(الكمليك) وخاصة في الولايات الصناعية كغازي عنتاب واسطنبول. مما زاد من قهر وظلم العمال» .

Suriyeli işçi gerçeği üzerine, Uluslararası İşçi Bayramı münasebetiyle Suriyeli işçinin sığındığı ülkelerde çektiği sıkıntılar bağlamında, İşrak gazetesi Suriyeli işçi ve sendikacı aktivist Ahmet Mesto ile yaptığımız söyleşi:

Türkiye'deki Suriyeli işçilerin durumunu nasıl görüyorsunuz? Örneğin; Sahip oldukları haklarından yararlanıyorlar mı, yararlanmıyorlar mı? Suriyeli işçiler ve işçi sınıfı Türkiye ekonomisine nasıl katkıda bulunuyor? Durumunun düzelmesi için herhangi bir umut görüyor musunuz?

Türkiye devletinin Suriyeli işçilere Türkiye'de iş yapabilmeleri için tanıdığı istisnaları elbette görmek gerekir. Türkiye yabancı işçi ve yatırımcılarla ilgili birçok kanununu görmezden gelinmiştir. Ancak bu istisnalar, Suriyeli işçilerin bir kısının asgari haklarını sağlayamadı. Ücret, çalışma saatleri, sağlık sigortası, iş kazaları için tazminat ve haksız yere işten çıkarma vb. Bu işçi grubunu temsil eden bir organ olmadığı için, bazı işverenlerin çalışma saatlerini artırmaya zorlayarak işçiler sömürülmektedir. Yasalar 45 çalışma saati öngörürken Suriyeli işçilerin büyük çoğunluğu sağlık koşullarının uygun olmamasıyla birlikte ek mesai sayılmadan 68 saat çalıştırılmaktadır. Maaşlar, Türk işçi arkadaşlarımızla karşılaştırdığımızda beklenenin çok altında (Suriye Diyalog Merkezi'nin yayınladığı rapora göre, Suriyeli işçilerin, Maruz kaldığı tüm baskılar ve haksızlıklarla birlikte %75'i Türkiye işçi yasaları tarafından belirlenen asgari ücretin altında maaş alıyor.) Diğer taraftan Suriyeli işçiler Türkiye sanayisine olumlu yansıyan çeşitli işlerde deneyim ve ustalık tecrübelerini kabul ettirdi. 2021 itibarıyla Suriyelilerin işgücü oranının Türkiye'deki işgücünün %2,9'undan fazla olduğu tahmin ediliyor.

Türkiyeli işvenin aktardığına göre Suriyeliler Türkiye ihracat hacmini artırdı ve Türkiye işgücü piyasasına uzman ve deneyim kazandırmaktadır.

Ne yazık ki unutulan, ötekileştirilen bu işçi grubu kendilerini koruyan kanun olmadığı ve Türkiye kanunlarının kapsamına girmedikleri için işverenler tarafından çeşitli zulümlere maruz kalmaktadır.

Özellikle Gaziantep ve İstanbul gibi sanayi illerinde keyfi sınır dışı edilmeleri ve geçici koruma kartı verilmesi veya durdurulması gibi mültecilere yönelik haksız yasalar Suriyeli işçilere baskı ve adaletsizliğini artırmış durumdadır.

«أنا انسان ، أنا انسان»
“Ene insan, ene insan”

إسماعيل كليتش ارسلان
İsmail Kılıçarslan

كاتب تركي
Türk Yazar

كنت في شبابي شديد الغضب من المتشائمين الذين يقولون: «أن لا نهاية لقسوة الإنسان، وجهله وعداوته لبني جنسه». وأنه لا أحد من البشر قد يسلب الامل من أحد أبدًا. ومع أني عشت كل هذه السنوات في شبابي، لكنني ما زلت أعتقد ذلك مع اختلاف واحد هذه المرة؛ فقد أصبحت أعلم أن هذه مجرد طريقة لخداع نفسي.

كان اسمه عمر. اسمه مشابه لأسمائنا، لديه وجه يبدو عليه الألم والتعب. وجهه يشبه وجوهنا لكنه وبعد تلك الليلة المشؤومة حمل حزنًا دائما على وجهه، حزناً لن يتغير مرة أخرى. صدقني، حتى حزنه مشابهٌ لأحزاننا.

ولد عمر في مدينة حلب، أُطلق عليه لقب «سوري» بسبب الحدود العبثية التي رسمها الإمبرياليون وأُجبرناعلى الاعتراف بها. علمونا بالقوة أنه «سوري»؛ لأنهم أخذوا في الحسبان أنه سيكون من الصعب حكم العالم بدون تلك الحدود.

هرب عمر من تلك الحرب القذِرة التي أشعلها الامبرياليون في سوريا. لقد مرَّ اثنا عشر عامًا منذ أن لجأ عمر إلى مدينة هاتاي التركية. لو كان الإمبرياليون الأغبياء قد لعبوا لعبتهم باحتراف لكنا نسميها الآن «جمهورية هاتاي»، و لغة ثانية ستعبرها إلا وهي الفرنسية، ولكانت ستوضع على حافة جغرافيا الأناضول مثل مركز شرطةٍ غريب. لكننا كسرنا لعبة الإمبرياليين الأغبياء وقلنا لهاتاي قرة أعيننا بأنها «مدينة تركية».

كان عمر في هاتاي ليلة الزلزال. كان مع زوجته وأبنائه الستة، وقد كان ذلك قدر من أقدار الله أن هرب من الحرب ليقع في زلزال مدمر في هذه المدينة التي عاش فيها أياما عصيبة صعبة بالفعل. في اللحظات الأولى من الزلزال، تمكن من اخراج زوجته وأطفاله الأربعة للخارج. لكن ولديه، أحدهما عمره أربعة عشر عامًا والآخر سبعة عشر، بقيا تحت الأنقاض. كان عمر بنّاء. وربما يكون أحد أساتذة البنائين في حلب الذين جلبوا الحجارة الأسطورية على ركبهم وبنوا بها منازل كاللآلئ. حاول – في البداية – الدخول ، وشق ما بين الحطام بيديه العاريتين ، للوصول إلى أحمد وجمال. كافح، وناضل ، وبذل كل ما بوسعه ، لكنه لم يستطع فعل أي شيء بيديه العاريتين ؛لأن شقته التي كانت في الطابق الأرضي أصبحت تحت الأرض تمامًا.

كافح عمر مدة خمسة أيام في مدينة هاتاي، التي تحولت إلى خراب ضخم؛ محاولاً الحصول على دور للمجيء إلى المبنى الذي يقع فيه منزله، و أخيرًا جاء فريق واستمع له في اليوم الخامس. وقد تبين لهم وجود إشارات بوجود أحياء. فعادوا ليأتوا برافعات ومعدات أخرى. وبعد تلقيه خبراً بوجود إشارات تفيدُ بوجود أحياء لم يستطع عمر التوقف. دخل مع ابن عمه الانقاض مرة أخرى في ظلام الليل. وأخذ يصرخ «أحمد، جمال، هل تسمعون صوتي؟»

في هذه الاثناء جاءت مجموعة من أعداء الإنساني ودون أي سؤال. هاجموا عمر وابن عمه. وأخذوا يضربونهم حتى الموت. ولربما تركوا عمر وهم يقولون: « لقد مات الآن». ولو علموا أنه لم يمت، لما كانوا تركوه، بل سيقتلونه، ولربما لن يتركوا عملهم اللعين غير مكتمل. كان أنف عمر، رأسه، و كل مكان في جسمه قد كسر. وظل يتقيأ دماً لمدة أربعة أيام كاملة. لم يستطع عمر أثناء تعرضه للضرب إلا أن يصرخ: «أنا إنسان، أنا إنسان. أنا إنسان، أنا إنسان «.

كيف لعمر أن يعرف أن من كانوا أمامه قطيع من الخنازير لا جماعة من البشر ؟

تمت إزالة الحطام في اليوم التاسع من الزلزال. وتم العثور على جثتي أحمد وجمال.

إذا كان بإمكانه الوصول إلى هذا المقال وقراءته، فلدي رجاء من عمر. من فضلك، لا تغفر لنا. انتبه! أنا لا أقول لك إنه لاينبغي عليك أن تغفر لقطيع الخنازير الذين هاجموه. بل لا تغفر لنا كلنا، أهل هذا البلد أيضاً. لأننا نحن المسؤولون بما يكفي للسماح لقطيع الخنازير الفاشي بالتواجد في داخلنا، بجوارنا، بأن يكونوا جيرانا لمنازلنا، ومتاجرنا.

لقد أصبح لهؤلاء الفاشيين الآن أحزابا ومنظمات وقادة. يمكن تعبئتهم وتنظيمهم بسرعة كبيرة ودخولهم في عمليات «جرائم القتل « بسرعة كبيرة. لكن هؤلاء بالطبع هم أكثر أنواع العالم بؤسًا وجباً في حد ذاتهم. لكنهم عندما يتجمعون، يصبحون مدمرين وخطرين جدًا. وقد كنا غير مبالين بنمو هذا القطيع من الخنازير لأسباب مختلفة؛ لذا لا تغفر لنا يا عمر. دعونا نوكل حساب هذا الإهمال وهذه اللامبالاة لله، ومهما كان عقابنا فلنقبله لأنه من المعلوم : أن الذي يسكت عن الشر كمن يفعل الشر ذاته . فلنقبل بمصيرنا.

“İnsanın zalimliğinin, kadir kıymet bilmezliğinin ve de kendi türüne düşmanlığının ne ucu ne de bucağı var” diyen kötümserlere kızardım gençliğimde. İnsandan umudu kesmenin hiç olmayacak bir şey olduğunu düşünürdüm. Bunca yıl yaşadım gençliğimin üzerine, yine de aynısını düşünüyorum. Tek bir farkla. Bunun bir kendimi aldatma yöntemi olduğunu da biliyorum artık.

Adı Ömer. Adı, adımıza benziyor. Acılı, yenilmiş bir yüzü var. Yüzü, yüzümüze benziyor. O meşum gecenin ardından yüzüne değişmeyen ve bir daha da değişmesi çok mümkün olmayan bir keder yüklenmiş. İnanın bana, kederi bile kederimize benziyor.

Halep’te doğmuş Ömer. Emperyalistlerin çizdiği ve bizi mahkum ettiği saçma sapan sınırlar yüzünden “ Suriyeli” denmiş ona. Zorla öğretmişler “ Suriyeli” olduğunu. Çünkü o sınırlar olmasa dünyayı yönetmenin zor olacağını hesaba katmışlar. Suriye’de yine emperyalistlerin çıkardığı o aptal savaştan kaçmış Ömer. 12 yıl olmuş Türkiye’nin Hatay’ına sığınalı. Aptal emperyalistlerin oyunları tutsaydı şimdi adına “Hatay Cumhuriyeti” diyeceğimiz, ikinci dilin Fransızca olacağı ve tuhaf bir karakol gibi Anadolu coğrafyasının ucuna yerleştirilecekti. Aptal emperyalistlerin oyununu bozmuşuz da “Türkiye’de bir şehir” demişiz iki gözümüzün bebeği Hatay’a. Deprem gecesi Hatay’da imiş Ömer. Eşi ve altı çocuğu ile birlikte, günlerin zaten çok zor geçtiği bu şehirde, savaştan kaçıp depreme yakalanmış Rabbin bir tecellisi olarak. Depremin o ilk anında eşini ve dört çocuğunu dışarıya atmayı başarabilmiş. Fakat biri on dört, diğeri on yedi yaşında olan iki evladı enkazın altında kalmış. Duvar ustası imiş Ömer. Belki de Halep’in o dillere destan taşlarını dize getirip inci gibi evler yapan ustalarından biridir yani. İlk anda, içeriye girmeye, çıplak elleriyle enkazı yarmaya, Ahmet’ine ve Cemali’ne ulaşmaya çalışmış. Zorlamış, çırpınmış, didinmiş. Giriş katta olan daireleri tamamen yerin altına indiğinden çıplak elleriyle bir şey yapamamış. Tam beş gün didinmiş Ömer. Kocaman bir yıkıntıya dönüşen Hatay’da sıranın evinin bulunduğu binaya gelmesi için uğraşmış. Nihayet beşinci gün bir ekip gelip dinleme yapmış. Yaşam belirtisi görmüşler. Vinçler ve diğer ekipmanlarla gelmek üzere dönmüşler. Yaşam belirtisi haberini alan Ömer, duramamış yerinde. Amcasının oğluyla birlikte, gecenin karanlığında, bir kez daha girişmiş enkaza. Bir yandan “Ahmedim, Cemalim, sesimi duyuyor musunuz?” diye bağırarak. Tam o sırada gelmiş bir takım insanlık düşmanları. Ne bir soru, ne bir sual. Ömer’e ve amcasının oğluna doğrudan girişmişler. Öldüresiye dövmüşler. Belki de “ölmüştür artık” diye bırakmışlardır Ömer’i. Ölmediğini bilseler, öldürürlerdi belki de, yarım bırakmazlardı kahrolası, yere batası işlerini. Burnu, kafası, her yeri kırılmış Ömer’in. Tam dört gün sadece kan tükürmüş. Ve dayak yerken sadece şöyle bağırabilmiş “ene insan, ene insan; ben insanım, ben insanım.”

Ne bilsin Ömer, karşısında bir insan topluluğu yerine bir domuz sürüsünün olduğunu?

Depremin dokuzuncu gününde kaldırıldı enkaz. Ahmet ve Cemal’in cansız bedenlerine ulaşıldı. Eğer bu yazıya erişir de okursa Ömer’den bir ricam var. Lütfen ama lütfen bizi affetmesin. Dikkat. “Kendisine saldıran domuz sürüsünü affetmesin” demiyorum. Bizi, bu ülkenin tüm insanlarını affetmesin. Hem de asla. Çünkü biz, bu faşist domuz sürüsünün tam içimizde, tam yanımızda, evimize, dükkanımıza komşu olmalarına izin verecek kadar geçmişiz kendimizden. Artık partileri, örgütleri, liderleri var bu faşistlerin. Çok çabuk organize olup çok çabuk “katliam modu”na geçebiliyorlar. Tek başlarına dünyanın en zavallı, en korkak tipleri bunlar elbette. Ama sürü haline geldiklerinde yıkıcı ve çok tehlikeliler. Ve biz, bu domuz sürüsünün büyümesine çeşitli nedenlerle kayıtsız kaldık. O yüzden affetmesin bizi Ömer. Biz, bu ihmalin, bu vurdumduymazlığın hesabını Allah’a verelim. Cezamız neyse de o cezaya razı olalım. Çünkü bilinen şeydir: Kötülüğe sessiz kalan, o kötülüğü yapan gibidir. Veyl olsun bize.

المستعربون
Müsta’ribler

طه كلينتش
Taha Kılınç

أكاديمي وكاتب تركي
Akademisyen-Yazar

Müslümanların 711’den itibaren Endülüs’te kurduğu medeniyet öylesine ışıltılıydı ki, 900’lü yıllarda Avrupa’nın dört bir yanından gençler, başkent Kurtuba’ya akın ediyor, “hâkim kültür”e daha iyi adapte olabilmek amacıyla sarık-cübbe giymeye başlıyor, şevkle Arapça öğreniyor, Arapça şiirler ezberliyor, Hristiyan inancını korumalarına rağmen zâhiren “Müslüman gibi” davranmaktan hoşlanıyordu. Zamanla, Endülüs’ün bütün şehirlerinde “Müsta’ribler” adı verilen bir sınıf ortaya çıktı. “Araplaşmış” anlamına gelen bu kelime, sonradan “Mozarab” şeklinde İspanyolcaya da yerleşecekti.

Tarihin insanı gülümseten sayfalarında bizi selamlayan “Müsta’ribler”, bugün Ortadoğu’da bambaşka bir bağlamda ve oldukça can sıkıcı bir içerikle yeniden karşımıza çıkıyor:

İsrail ordusu, Filistin saflarını terörize etmek, kaos ve karmaşayı derinleştirmek, gözüne kestirdiklerini tutuklayabilmek ve asayişsizliği fırsata çevirmek için, “Müsta’rib” denilen özel bir istihbaratçı sınıfını kullanıyor. Arapçayı -birkaç lehçede- anadili gibi konuşan, Arap âdet ve geleneklerine tamamen vâkıf, Filistinli gençler gibi giyinen, fiziksel açıdan onlara benzeyen, onlar gibi yaşayan ve Filistin şehirlerinin sokaklarında cirit atan bir sınıf bu. “Müsta’ribler” özellikle protesto gösterilerinin sıcak çatışmaya dönüşmesinde son derece aktif rol oynuyor. Filistinli gençlerin arasına yüzlerinde maske, başlarında kefiye ve ellerinde taşlarla karışıp İsrail askerlerine saldırıları başlatmak, ardından ortalık karıştığında usulca kenara çekilmek veya kalabalığın içindeki bazı hedefleri tutuklayarak doğrudan İsrail askerlerine teslim etmek... “Müsta’ribler”in başlıca taktikleri bunlar.

Filistinli gençler de, kendi tecrübeleri yoluyla bazı sonuçlara ulaşıyor elbette: Örneğin, sıcak bir çatışmanın tam ortasında, İsrail ordusu, protestoculara yönelik saldırılarını birden bire durdurduğunda, gaz bombası atmayı kestiğinde ve silahlarını indirdiğinde, Filistinli gençler kendi saflarında “Müsta’ribler”in bulunduğunu fark ediyor. Ancak çoğu kez iş işten geçmiş oluyor tabii. O gizli ajanlar, saniyeler içinde gözlerine kestirdiklerini tutukluyor veya ellerindeki silahla tehdit ediyor, hatta yaralıyor. Ölümle sonuçlanan vakalar bile mevcut. Kaldı ki, “İçimizde Müsta’rib var” dediklerinde bile, onları tanımaları mümkün değil. Onlarca maskeli, kefiyeli ve baştan aşağı “Filistinli” görünümü içindeki gencin hangisinin “Müsta’rib” olduğunu bilmek imkânsız.

Konuyla yakından ilgilenen uzmanlara göre, “Müsta’ribler” özellikle Suriye, Irak, Yemen, Mısır gibi ülkelerden İsrail’e göç eden Yahudi cemaatleri arasından seçiliyor. Bunlar hem Arapçaya ve Arap kültürüne yatkınlıkları hem de fiziksel olarak Araplara benzerlikleri yönüyle tercih ediliyor. Bilgi seviyeleri ve yeteneklerine göre 6 ila 15 ay arasında sıkı bir eğitime tabi tutulan bu Yahudiler, Araplarla aralarında hiçbir fark kalmadığı anlaşılınca, “Müsta’rib” olarak Filistin saflarında operasyonlara katılıyor.

“Müsta’ribler”in Filistin topraklarındaki geçmişi, 1942’ye kadar gidiyor. Dönemin İngiliz manda yönetimi, Yahudilerden oluşturduğu özel timleri Alman nüfuzuna karşı ajanlık için kullanmaya başlamış. İkinci Dünya Savaşı’ndan sonra ise İngilizlerle Siyonistler arasındaki ilişkilerin bozulmasıyla, bu özel timler artık kendi hesaplarına faaliyete girişmiş. İsrail tarihi boyunca aktif şekilde operasyonlara iştirak eden “Müsta’ribler”, 1967’deki işgalin akabinde Doğu Kudüs ve Batı Şeria’daki hedeflere yoğunlaşmış. 1986’da Ehud Barak -bilahare İsrail başbakanı- tarafından kurulan “Duvdevan” adlı “Müsta’rib” timi, bugün hâlâ görevine (kaos ve karmaşa çıkarmak, istihbarat toplamak, Filistin şehirlerinde suikastlar düzenlemek, protesto gösterilerinde İsrail askerlerine taş atmak ve özellikle de Filistinli gençler arasında güvensizlik ve paranoya yaymak türünden psikolojik harp taktikleri uygulamak vb.) devam ediyor.

Velhasıl, “Müsta’ribler” bir vakıa olarak hâlâ Filistin saflarında aktifken, İsrail ordusunun medyaya itelediği ve Filistinlilere atfettiği manzaralara, videolara veya fotoğraflara ne kadar güvenilebilir?

كانت الحضارة التي أسسها المسلمون في الأندلس منذ عام ٧١١ مشرقة جدًا لدرجة أن الشباب من جميع أنحاء أوروبا في القرن التاسع توافدوا على العاصمة الأندلسية قرطبة، وبدؤوا ارتداء العمائم والجلابيب من أجل التكيف بشكل أفضل مع «الثقافة السائدة». تعلم الشباب الأوروبيون اللغة العربية بحماس، وحفظوا القصائد العربية، وأحبوا التصرف «مثل المسلمين» على الرغم من الحفاظ على إيمانهم المسيحي. ومع مرور الوقت، ظهرت طبقة تسمى «المستعربين» في جميع مدن الأندلس (هم المسيحيون الذين عاصروا وسكنوا تحت الحكم الإسلامي في الأندلس). هذه الكلمة «مستعرب» ، أصبح معناها في الإسبانية لاحقا لاحقا «Mozarab»

«المستعربون»، الكلمة التي أضاءت صفحات التاريخ في وقت سابق، تظهر مرة أخرى اليوم في الشرق الأوسط لكن في سياق مختلف تمامًا وبمحتوى مزعج إلى حد ما:

يستخدم الجيش الإسرائيلي مجموعة استخبارات خاصة تسمى «المستعربين» لترهيب الفلسطينيين وتعميق الفوضى والاضطراب، واعتقال كل من يضعونهم نصب أعينهم، وتحويل الفوضى إلى فرصة. هذه الفئة تتحدث العربية – بعدة لهجات – كأنها لغتهم الأم، وعلى دراية تامة بالعادات والتقاليد العربية، وترتدي مثل زي الشباب الفلسطيني وتشبههم جسديًا، وتعيش مثلهم، وتجوب شوارع المدن الفلسطينية.

يلعب «المستعربون» دورًا نشطًا للغاية، لا سيما في تحويل الاحتجاجات إلى صراع ساخن. لبدء الهجمات على الجنود الإسرائيليين من خلال الاختلاط بالشباب الفلسطينيين بأقنعة على وجوههم وكوفية على رؤوسهم وحجارة بأيديهم. ويقومون بشن هجمات على الجنود الإسرائيليين، ثم الانسحاب عندما تكون هناك فوضى، أو يعملون على اعتقال بعض المستهدفين بين الحشود في المظاهرات وتسليمهم مباشرة إلى الجنود الإسرائيليين. هذه هي التكتيكات الرئيسية التي يمارسها «المستعربون».

بالطبع، يتوصل الشباب الفلسطيني أيضا إلى بعض الاستنتاجات في كشفهم من خلال تجربتهم. فعلى سبيل المثال، عندما يُوقف الجيش الإسرائيلي فجأة هجماته على المتظاهرين في خضم صراع ساخن، ويتوقف عن إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع ويخفض أسلحته، يدرك الشباب الفلسطيني أن هناك «مستعربون» في صفوفهم. ومع ذلك، يكون قد فات الأوان. ففي غضون ثوان، يلقي هؤلاء العملاء السريون القبض على الجرحى و يهددونهم بالمسدسات، أو حتى يصيبونهم بجراح، وأحيانا يقتلونهم. وعندما يقول الفلسطينيون: «بيننا مستعرب» ، لا يمكن لهم التعرف عليه. لأنه من المستحيل معرفة المستعرب من بين عشرات الشباب الملثمين والذين يرتدون كوفية ويبدون كالفلسطينيين.

وبحسب خبراء مهتمين بهذه القضية، يتم اختيار «المستعربين» من بين الجاليات اليهودية التي هاجرت إلى إسرائيل من دول مثل سوريا والعراق واليمن ومصر. وهم مفضلون لميلهم إلى الثقافة العربية وتشابههم الجسدي مع العرب. هؤلاء اليهود، الذين خضعوا لتدريب صارم لمدة ٦ إلى ١٥ شهرًا حسب مستوى معرفتهم وقدراتهم ، ينضمون إلى العمليات في صفوف الفلسطينيين ك «مستعربين» عندما يتضح أنه لا يوجد فرق بينهم وبين العرب.

يعود تاريخ «المستعربين» في الأراضي الفلسطينية إلى عام ١٩٤٢. حيث بدأت إدارة الانتداب البريطاني في تلك الفترة في استخدام الفرق الخاصة المشكلة من اليهود للتجسس على النفوذ الألماني. وبعد الحرب العالمية الثانية، وبالتزامن مع تدهور العلاقات بين البريطانيين والصهاينة، بدأت هذه الفرق الخاصة تعمل لحسابها الخاص. وركز «المستعربون»، الذين شاركوا بفعالية كبيرة في العمليات العسكرية عبر تاريخ إسرائيل، على أهداف في القدس الشرقية والضفة الغربية بعد احتلال عام ١٩٦٧.

فريق «المستعربين» المسمى «وحدة دوفدفان»، الذي تأسس عام ١٩٨٦ على يد إيهود باراك – رئيس وزراء إسرائيل السابق – لا يزال يعمل حتى يومنا هذا لإحداث الفوضى والاضطراب، وجمع المعلومات الاستخبارية، وتنظيم الاغتيالات في المدن الفلسطينية، ورمي الحجارة على الجنود الإسرائيليين في الاحتجاجات، وتطبيق تكتيكات الحرب النفسية مثل نشر عدم الثقة خاصة بين الشباب الفلسطيني، وما إلى ذلك.

الخلاصة، بينما يزال المستعربون ناشطين في الصفوف الفلسطينية، إلى أي مدى يمكن أن يثق أي شخص بالصور أو الفيديوهات التي ينشرها الجيش الإسرائيلي في وسائل الإعلام وينسبها للفلسطينيين؟

إشراق
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. شهرية || تصدر عن فضائية منبر الشام ||
2023/05/01 السنة الثامنة ـ العدد YIL 8 - 173.Sayı

العيد، السودان، تونس والغنوشي

Bayram, Sudan, Tunus ve Gannuşi

ياسين اكتاي
Yasin Aktay
كاتب وأكاديمي تركي
Akademisyen-Yazar

ودعنا شهر آخر من رمضان. وبأسلوبه الفريد ولغته وأجوائه الروحانية، أعطى شهر رمضان البشرية جمعاء مفاتيح الانفتاح على جميع أسرار وجوده، حيث قدم لنا الرحمة وأضاء ظلامنا، وذكرنا بما نسيناه، وأيقظنا، وأعاد البوصلة التي ينبغي لنا الهتداء بها دوما. كل عام يأتي شهر رمضان، ليستقر في حياتنا ويحيط بوجودنا ويلبسنا ثوب العبادة والتقوى الذي يناسب وجودنا، ومن ثم يغادرنا على هذا النحو. ولكن يمكننا أن نُبقي رمضان بداخلنا، لأنه شهر يقدم لنا ما يناسب روحانيتنا بشكل أفضل. عندما يودعنا رمضان يأتمننا على القرآن، الذي نزل فيه. لكنه يعود لنا كل عام في، ويعيد تحميل تلك الثقة في قلوبنا ويعرضها على حياتنا مرة أخرى. اللهم اجعلنا من الذين يتسامون بالعبادة في رمضان المبارك، ويستفيدون على أكمل وجه.

مثلما يذكرنا رمضان ويربطنا مع أشخاص من الماضي، فإنه يربطنا أيضا بأشخاص آخرين يعيشون معنا في نفس العصر. لا يمر رمضان دائما في جو نموذجي كما يُذكر في كتب الأدب. وللأسف، فإن المحنة التي يمر بها المسلمين محزنة. إذلم تتحسن الأوضاع في فلسطين وكشمير وميانمار واليمن وسوريا.

السودان

تزداد الأمور تعقيدًا في السودان، ومع الأسف ليس بسبب التدخلات الخارجية في العالم الإسلامي، بل بسبب طموحات القوة داخل العالم الإسلامي نفسه والصراع على السلطة، وهذا الأمرحرم السودان من الاستقرار منذ عدة سنوات.

فالقوى المشاركة في السودان لم تقدم أي مطالب ووعود لتجعل بلدها أفضل بالنسبة للشعب السوداني الذي يحلم بالرخاء والسلام والسعادة والعدالة والكرامة الإنسانية والتنمية والتنمية.

هناك معركة وصراع للاستيلاء على جهاز السلطة بأبشع طريقة ممكنة مهما كانت النتائج. وللأسف الذين يمتلكون الموارد السياسية والاقتصادية في العالم الإسلامي لا يكترثون بمشاكل العالم الإسلامي ولا تعنيهم كرامة الشعب ومعايير حقوق الإنسان. وهذا جانب واحد من الصراع الرئيسي، الذي أصبح نموذجا في العالم العربي الإسلامي، والغاية منه الوصول إلى السلطة بأي ثمن كان. كما هو معلوم، ثمة نمطان ومحوران سياسيان في العالم الإسلامي. النمط الأول هو أسلوب السياسة المؤيد للديمقراطية الذي يركز على إرادة الشعوب. والنمط الثاني هو نوع من السياسة القائمة على الأنظمة الاستبدادية، التي تحاول خنق العمليات الديمقراطية بالثورات المضادة والانقلابات. وفي الآونة الأخيرة، كلما كانت هناك خطوة لاتباع سياسة النمط الديمقراطي في السودان، تواجهها خطوة مضادة من شأنها أن تخنق الخطوة الديمقراطية، تمامًا كما هو الحال في بلدان أخرى. لا يمكن النظر إلى هؤلاء على أنهم شعب غير قادر على التوافق فيما بينهم، وأنهم يختلفون فيا بينهم بديناميكياتهم الداخلية الخاصة أو أن هناك صراعات بسيطة بينهم على السلطة.

أولئك الذين يقولون إن العالم الإسلامي لا يمكن أن يمتلك القوة، وأنه لا يستطيع أن يحكم نفسه بنفسه ولا يتدبر أموره إلا بهذه الطريقة الاستبدادية، ويخلطون بين هذه الأمور هم نفس هذه الفاشيات. ومع الأسف يتم تأجيج هذه النار والفوضى وتمويلها، ورعايتها والتحريض عليها من قبل القوى الخارجية.

تونس وراشد الغنوشي

الحادث الذي وقع في تونس في أواخر رمضان هو مظهر من مظاهر نفس الصراع. ففي ليلة القدر، تم تفتيش منزل راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة، ورئيس البرلمان السابق، لمدة ساعتين في مداهمة قام بها 50 ضابط شرطة قبل وقت الإفطار مباشرة، ليتم اعتقاله. الغنوشي 82 عاما، الذي لم يسمح له حتى بمقابلة محاميه، اعتقل وسجن بعد فترة احتجاز استمرت يومين. وقبل اعتقال الغنوشي، تم اعتقال العديد من أعضاء حركة النهضة.

ومن خلال الانقلاب الناعم الذي نفذه بعد فترة وجيزة من انتخابه يعامل الرئيس المنتخب قيس سعيد تونس– مهد الثورات العربية– وكأنه محصل للضرائب. حقيقة أن نسبة المشاركة كانت أقل من 10 % في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في تونس، تكشف بوضوح رد فعل الشعب ضد هذه الإدارة. وكانت محاولة سعيد لتشريع انقلابه تحت غطاء ديمقراطي عبر صناديق الاقتراع قد أخفقت، وأثارت غضبه، وبناء على ذلك اتخذ خطوات انتقامية تمثلت في اعتقالات عدد من رجالات حركة النهضة. وليست حركة النهضة وحدها التي لا توافق على ممارسات السلطة في تونس. إن أي ممارسة يقوم بها قيس سعيد عبر حل البرلمان دون أي مبرر منطقي ثم وضعها موضع التنفيذ في وقت لاحق مرفوضة ليس من قبل حركة النهضة بقيادة الغنوشي فحسب، بل أيضا من قبل قطاعات كبيرة جدا من الشعب.

لكن الغضب الاستبدادي ضد هذه المعارضة ربما تم إظهاره على حركة النهضة أكثر من غيرها. لأن الجميع يعلم أن حركة النهضة تمثل إمكانية التوافق بين الإسلام والديمقراطية في العالم الإسلامي، وهذا النمط هو بالضبط الحلم المخيف لمحور الثورة المضادة. إن تعرض الغنوشي– المعروف بموقفه ضد كل أنواع الحركات العنيفة وشخصيته الفكرية القوية جدا طوال مسيرة حياته– لهذه المعاملة هو في الواقع حالة تكشف لنا كل تصورات رؤى الغربيين والدول الإسلامية الموالية لهم حول الإسلام والعالم الإسلامي. ي 2013–2012، نصحت جماعة الإخوان المسلمين المصرية بالتصرف باعتدال ومساومة مثل الغنوشي. في واقع الأمر، تعرض الإخوان لانقلاب على الرغم من عدم وجود أي غضب أو ممارسة استبدادية.

وبنفس الطريقة كان ينظر إلى أي مدى يمكنهم تحمل ما اقترحه عليهم الغنوشي.

الغنوشي، بعمقه الفكري وآفاقه وشخصيته السياسية والروحية وقيادته، هو فرصة عظيمة ليس لتونس فحسب، بل للعالم الإسلامي بأسره. ولن يكون من المبالغة القول إن أسلوب السياسة وطريقة إبرازها من الناحية الفكرية والفقهية لديه، يشكلان أسلوباً من أصول الفقه في العلوم السياسية الإسلامية.

إن إجبار مثل هذه القيمة العظيمة (وغيرها من العلماء المسلمين المحتجزين في زنزانات البلدان الإسلامية الأخرى) على الدفاع عن نفسها في خضم نقاش سياسي سطحي وغبي على مستوى لا مثيل له، هو عار كبير ليس فقط لتونس ولكن أيضا للعالم الإسلامي بأسره.

ir Ramazan ayını daha geride bıraktık. Geldi, kendine özgü konuşma tarzıyla, diliyle, atmosferiyle bütün insanlığa varlığının bütün sırlarına açılacak anahtarları verdi. Bir rahmet yağmuru gibi dünyamızın kirini attı, karanlığımızı aydınlattı, bize unuttuklarımızı hatırlattı, uyandırdı ve geriye kalan tüm zamanlar için takip edeceğimiz pusulayı tekrar kurup gitti. Hayrettin Karaman hocamız ne kadar güzel bir yerden yaklaşmış. Onun gidişi bir terk ediş değil, ne onun bizi terk edişi, dolayısıyla ne de bizim onu terk edişimiz.

Her yıl kendine ait zamanda, bizim müsait olup olmadığımızı sormadan, ona bakmadan, biz ne durumda olursak olalım, gelip hayatımıza kurulup, varlığımızı kuşatır. O zaman içinde varlığımıza en çok yakışan kulluk ve takva elbisesini giydirip öyle gider. Onu üstümüzde tutmak elbette bizim elimizde, ama o bize en çok yakışanı gösterir, teklif eder, bir aylığına da yaşatır. Giderken de bize Kur'an'ı emanet bırakır. Ramazan'da inmiş veya inmeye başlamış olan Kur'an'ı. Ama her yıl kendine ait zamanda tekrar gelip o emaneti kalbimize tekrar yükler, hayatımıza tekrar teklif eder. Rabbimiz bizi Ramazan'ın o mübarek teklifini işitenlerden, rahle-i tedrisinden en güzel şekilde nasiplenenlerden eylesin. Ramazan bizim geçmiş insanlarla irtibatımızı hatırlattığı gibi aynı çağda yaşayan başka insanlarla da irtibatlandırır, onlarla diğerkâm kılar. Her zaman edebiyat kitaplarında anlatılanlara özgü bir romantik havada cereyan etmiyor Ramazan ayı. Ne yazık ki Müslümanların ahvali içler acısı. Filistin, Keşmir, Myanmar, Yemen, Suriye'de durumlarda bir iyileşme yok.

SUDAN

Bunlara ilaveten Sudan'da işler iyice karışıyor ve ne yazık ki, Müslüman dünyanın dışındaki müdahaleler yüzünden değil, bizzat İslam dünyası içindeki iktidar hırsları ve mevzi kapma mücadelesi yolunda yapılan müdahaleler yıllardır Sudan'a rahat yüzü vermiyor. Sudan'a müdahil olan güçlerin asla Sudan halkı için daha iyi, halkına refah, huzur ve mutluluk, adalet, insan onuru, gelişme ve kalkınma getirecek bir ülke talepleri veya vaatleri yok. Olabilecek en vahşi şekilde, sonucu ne olursa olsun iktidar aygıtını kapma kavgası var. Ne yazık ki İslam dünyasının siyasi veya iktisadi kaynaklarını elinde bulunduranların İslam dünyası diye bir dertleri yok, İnsanlık onuru, insan hakları gibi bir endişeleri hiç yok. Aslında Arap-İslam dünyasında bir model haline gelmiş ana çatışmanın bir tarafının mevzilerini ne pahasına olursa olsun pekiştirmesi sözkonusu sadece.

Malum, İslam dünyasında halihazırda geçerli iki siyaset tarzı, iki siyaset ekseni var. Birincisi demokratikleşme yanlısı, halkların iradesini öne çıkaran bir siyaset tarzı. Diğeri de otokratik rejimlere dayalı, özellikle demokrasi süreçlerini karşı-devrimlerle, darbelerle boğmaya çalışan bir tarz-ı siyaset. Sudan'da demokratik tarz-ı siyasete bir şekilde şans doğduğu her durumda onu boğacak bir hamleyle karşı karşıya kalıyoruz son zamanlarda, tıpkı başka yerlerde olduğu gibi. Bir ülke insanının bir türlü anlaşamaması, kendi iç dinamikleriyle birbirlerine düşmesi veya basit iktidar yarışları gibi görülemez bunlar. İslam dünyası bir türlü adam olmuyor, kendini yönetemiyor veya ancak böyle yönetebiliyor işte diyenler ile işleri karıştıranlar aynı mihraklar. Maalesef bu ateşler dışarıdan körükleniyor, finanse, himaye ve riayet ve tahrik ediliyor.

TUNUS VE RAŞİD GANNUŞİ

Yine Ramazan günlerinin sonlarında Tunus'ta yaşanan hadise aynı mücadelenin Tunus'taki tezahürü. Kadir Gecesi'nde Nahda hareketi lideri, eski Meclis başkanı Raşid Gannuşi'nin evine iftar saatinden hemen önce 50 polisle yapılan bir baskınla iki saat boyunca evi aranan Gannuşi, daha sonra gözaltına alınarak merkeze götürüldü. Avukatlarıyla görüşmesine bile izin verilmeyen 82 yaşındaki Gannuşi iki günlük bir gözaltı süresinden sonra da tutuklanarak cezaevine konuldu. Gannuşi'den önce aslında Nahda hareketinin birçok başka üyesi de tutuklanmıştı. Seçilmiş Cumhurbaşkanı Kays Said'in seçildikten kısa bir süre sonra adım adım hayata geçirdiği yumuşak darbesiyle Arap Devrimlerinin beşiği olan Tunus'a adeta kesilen bir cezanın tahsildarı gibi davranıyor. Gerçekleşen son genel seçimlerde katılımın yüzde 10'un altında gerçekleşmesi aslında bu yönetime karşı halkın tepkisini net bir biçimde ortaya koyuyor. Demokrasi yoluyla darbenin sandıkla elde etmeyi umduğu meşruiyeti almakta başarısız olması bir öfkeye yol açmış durumda. Bu öfke özellikle Nahda hareketine karşı intikam tutuklamalarına yöneltiyor.

Oysa yönetimi onaylamayan sadece Nahda hareketi değil. Kays Said'in hiçbir makul gerekçesi yokken Meclis'i fesheden ve bilahare devreye soktuğu hiçbir uygulama sadece Gannuşi liderliğindeki Nahda hareketi tarafından değil, halkın çok geniş kesimleri tarafından reddediliyor. Ama bu muhalefete karşı otokratik öfke mühasıran Nahda hareketi üzerinde patlatılıyor. Çünkü herkes biliyor ki Nahda İslam dünyasında İslam ve demokrasinin uyumluluk ihtimalinin adıdır ve bu ihtimal tam da karşı-devrimci eksenin korkulu rüyasıdır. Hayatı boyunca her tür şiddet hareketine karşı mesafeli duruşu ve çok güçlü entelektüel kişiliğiyle bilinen Gannuşi'nin bu muameleye maruz kalması aslında Batılıların da onlara müzahir İslam ülkelerinin de İslam ve İslam dünyası ile ilgili bütün tasavvurlarının foyasını ortaya çıkaran bir durum. Halbuki 2012-13 yıllarında Mısır İhvanına tavsiye edilen yol Gannuşi gibi ılımlı ve tavizkar davranmasıydı. İşin aslı Mısır ihvanının da hiçbir taşkınlığı, hiçbir otokratik uygulaması sözkonusu olmadığı halde darbeye maruz kaldı. Onlara önerilen Gannuşi'ye de nereye kadar tahammül edebildikleri de böylece görülmüş oldu. Gannuşi, entelektüel derinliği, ufku, siyasi ve manevi kişiliği ve liderliği ile sadece Tunus için değil, esasen bütün İslam dünyası için büyük bir şans. Tarz-ı siyaseti ve bunun altını entelektüel ve fıkhi açıdan doldurma şeklinin İslam siyaset ilmi açısından bir içtihat yolu oluşturduğunu söylemek mübalağa olmaz. Böyle büyük bir değerin (ve yine başka Müslüman ülkelerin zindanlarında tutulan diğer Müslüman alimlerin) son derece sığ ve aptalca bir siyasi tartışma ortamında, asla dengi olmayan bir seviyede kendini savunmak zorunda bırakılması sadece Tunus için değil bütün İslam dünyası için de büyük bir ayıptır.